

العدد الثالث
كانون الأول 2021
annasher.com

الناشر



نسخة ورقية تصدر عن موقع الناشر الإلكتروني (علم وخبر 108/2021)

اليمن
مستقبل الإقليم
[13 - 8]





تحوّلات

«حمزة الخنسا»

تتزامن التطورات على أكثر من صعيد في المنطقة والإقليم؛ فالولايات المتحدة الأميركية، التي تعيد ترتيب أوراقها بما يتناسب من استراتيجيتها الجديدة في العالم، أعادت أيضًا رسم الأدوار لأعضاء معسكرها من العرب وغيرهم، لذا، سنشهد في المرحلة المقبلة تضخمًا في أدوار مملكات وإمارات ودول، ستتعدّى الخليج وسوريا والعراق ولبنان، لتصل إلى شمال إفريقيا حتى إندونيسيا وماليزيا وغيرها من الدول «المعيارية» في مشروع التطبيع مع العدو الإسرائيلي.

في مرحلة تركيز واشنطن على الصراع «الأهم» شرقًا مع الصين، ومنذ خروج جيشها من أفغانستان، برزت قطر كلاعب مهم، حتى توّصل الطرفان إلى اتفاقية تولت الدوحة بموجها دور راعي المصالح الأميركية الدبلوماسية في أفغانستان، حيث عادت حركة «طالبان» إلى سدة الحكم، في حين باتت الإمارات العربية المتحدة تلعب في هامش أوسع في حيز «التبشير» بالتطبيع مع العدو الصهيوني، وقد صارت أبو ظبي موكلة بمهمة «ترويض» العدد الأكبر من الأنظمة العربية التي تمّ إشغالها بالكثير من القضايا الضرورية، في تداعيات ما بعد مرحلة «الربيع العربي».

السعودية المنهكة في مأزقها اليمني، غير بعيدة هي الأخرى عن المشهد، بل تقع في القلب منه. «صراعها» مع قوى المقاومة في المنطقة، لا يفصل عن الجهود الكبيرة المبذولة في إطار تصفية حركات المقاومة، وإخلاء الساحة من الرافضين للتطبيع. هذا الصراع الذي بدأ يتخذ أشكالًا مختلفة في بعض الساحات، على إثر عشر سنوات من الصدام المباشر والتحرير، منها تغيّر السلوك تجاه سوريا، علمًا أن دمشق أدركت من أن تقع في فخاخ الاحتواء، ومنها أيضًا ما يُروّج عن «انفتاح» عربي مقبل على قطاع غزة، والإغراء بتحويل القطاع إلى «بني ثانية»، علمًا أن المقاومة الفلسطينية، بمختلف تلاوينها، و خلفها الشعب الفلسطيني، في غزة والداخل، رغم الحصار والنار، أوعى من أن تبتلع الطعم.

ليس بعيدًا من هذه الصورة، بل في قلبها، ترسم التحوّلات العميقة الآخذة في التبلور بفعل قوة الحديد والنار في اليمن، والتقدّم الأسطوري الذي تحقّقه حركة أنصار الله على مختلف الجبهات، وخصوصًا في مأرب، مسارًا مختلفًا غير سار بالنسبة لأميركا ومعسكرها من العرب وغيرهم. هناك في اليمن، في مأرب وشبوة والحديدة وصافر، وفي سقطرى وعند باب المندب، تطلّ التحوّلات المقلقة بالنسبة للمعسكر الأميركي.

تشابك الساحات وتوحدّها، بفعل تشابك التهديدات ووحدة مصدرها، يجعل من اليمن مستقبل الإقليم، بحيث تُعقد الآمال على حُفاته، جنبًا إلى جنب مع مقاومي لبنان وفلسطين وسوريا، والعراق، لتبقى التحوّلات رهن إرادات بصلابة جرف الصخر والحجير وجبال مرّان وقلعة حلب.

الناشر

نسخة ورقية تصدر عن موقع الناشر الإلكتروني (علم وخبر 108/2021)

f t a annasher.com

العدد الثالث - كانون الأول 2021

هيئة التحرير

الناشر: فيصل الأشمر - حمزة الخنسا

رئيس التحرير: حمزة الخنسا

شؤون صهيونية: جلال شريم

شؤون إقليمية: خليل نصرالله

شؤون محلية: ليلي عماشا - أحمد طه - جون قصير

شؤون عسكرية وطيران: العباس أيوب

مجتمع ومراة: آية القاضي - سارة فرّان

ترجمات: ضرخروبي

العلاقات العامة: بلال عبد الساتر

فني وتقني: علي باشا - محمد محمد

تصميم وطباعة: شركة دوق العالمية

للطباعة والتجارة العامة ش.م.م

اقرأ في هذا العدد

الهيمنة الإعلامية، رواية الحقيقة وانفجار المرفأ!..... 3

الانتخابات ومآلاتها في واقع مسار الأحداث:..... 4

تحقيق: ميغافون.. العزف على وتر الأجنات الخارجية:..... 6

الوجود الأميركي في المنطقة ومستقبله:..... 14

التطورات في الأردن:..... 15

إخفاقات الجامعة العربية.. دعوة إلى التغيير:..... 17

إيران تدخل "العصر الآسيوي": لن ننتظر الغرب طويلًا:..... 18

إعلاناتكم

00961 81 86 81 35

د. طنوس شلهوب - كاتب وأستاذ جامعي لبناني



الهيمنة الإعلامية.. رواية الحقيقة وانفجار المرفأ!

المصحوبة بالموسيقى والمونتاج التصويري، مما يثير الرغبة عند المشاهد في حبس الأنفاس بانتظار القادم على الشاشة. السياق الذي ذهب إليه حاطوم يستند الى بيانات وزارة الخزانة الأميركية ليوجه الاتهام المباشر الى شخصيات تخضع لعقوبات أميركية وهي مقربة من الروس ومن النظام السوري، وعلى الطريقة الهوليوودية يبني حاطوم أطروحته مستعيناً بغوغل وموجهاً الانتباه الى ما يُطلق عليه في عالم الرأسمالية اسم الأنشطة غير الشرعية، وهي الأنشطة الموازية لأنشطة الشركات متعددة الجنسيات والتي تتحايل على النظام الضريبي، إلا أن جوهر نشاطها يتطابق بالمطلق مع فلسفة النظام الرأسمالي.

وعلى خلفية "رواية الحقيقة: انفجار مرفأ بيروت" للميادين، تبدو هشاشة المادة "الاستقصائية" التي قدمها حاطوم مع ما يستتبع ذلك من خلاصات حول حجم الأموال التي تُنفق على وسائل الإعلام، ليس فقط في لبنان، إنما في كل العالم، بما يجعل دورها دكتاتورياً مطلقاً على المجتمع، وفي ممارسة التضليل للرأي العام خدمة لرأس المال ومن أجل ضمان إعادة إنتاج الهيمنة الامبريالية على العالم.

لقد أظهرت المراسلات التي جرت بين المراجع المختلفة حول مادة النيترات المخزنة في العنبر رقم ١٢ أن الاطراف المعنية كانت تشير الى حجم الخطر الذي تشكله هذه المادة المخزنة وكل طرف يرمي الكرة على الآخر بنتيجة تشابك الصلاحيات وتباعدها، وأن العامل الأساسي يتمثل في ذلك المستوى غير المسبوق من البيروقراطية، في حين أنه أمام هكذا خطر كامن كان ينبغي التحرك فوراً ليس فقط لإخراج البضاعة من المرفأ، إنما أصلاً لعدم السماح بإنزالها.

إن انفجار المرفأ والكارثة التي تسبب بها هما جزء من كارثة أكبر يدفع أثمانها معظم فئات الشعب اللبناني من الكادحين والموظفين ومتوسطي الحال، وهي نتاج هذا النظام الرأسمالي الكومبرادوري المتميز ببنيته السياسية الطائفية، هذا النظام الذي ما انفك أربابه يشيدون به بصفته نظام الاقتصاد الحر ويدافعون عنه منذ تشكل الكيان، ويربطون بقاء الكيان باستمرار هذا النظام، وهم ربما محقون في ذلك، لأن الكوارث المتتالية التي أنتجها هذا النظام منذ تشكل الكيان أوصلته (للكيان) الى أزمة تهدد بقاءه.

تابعاً على قناة اليوتيوب الحلقتين الوثائقيتين اللتين عرضتهما قناة الميادين حول انفجار مرفأ بيروت بعنوان رواية الحقيقة. وبالرغم من أن المادة التوثيقية المستخدمة لا تقدم إجابات نهائية عن كافة حيثيات الموضوع -وربما هذا الأمر منوط بالمتابعة القضائية- إلا أنها تعبر عن احترافية عالية لناحيته المضمون والشكل، خصوصاً أنها لم توجه المسؤوليات الى أي طرف أو جهة على علاقة بعملية نقل مادة نيترات الأمونيوم الى بيروت، وإبقائها في عنبر المرفأ لسنوات لحين حدوث الانفجار.

وعقب مشاهدتي لهذه المادة التوثيقية قررت إعادة مشاهدة المادة التوثيقية التي قدمها الصحافي فراس حاطوم وعرضتها في حينه قناة الجديد وهي متاحة أيضاً على قناة اليوتيوب، والسبب في ذلك كان رغبتني بإجراء مقارنة على أمل التمكن من صياغة خلاصة موضوعية حول كل حيثيات الموضوع، والذي يشكل مادة خلافية دسمة طالت شظاياها مجالات السياسة والقضاء والاجتماع، خصوصاً أن الانفجار تسبب في كارثة ترقى الى مستوى الدمار الشامل، مع ما نتج عنه من ضحايا بشرية وجرحى وتدمير للعمران والاقتصاد والحياة بالمعنى المباشر للكلمة.

الوثائقي الذي قدمته قناة الميادين ألقى الضوء على الأطراف المعنية في نقل مادة النيترات وكيفية وصول الباخرة الى مرفأ بيروت مع عرض الكثير من التفاصيل والوثائق والمراسلات التي واكبت انطلاق الباخرة من جورجيا، وتلت رسوها في مرفأ بيروت لحين حدوث الكارثة. سياق العرض كان مترابطاً، وأظهر بالوثائق أدوار الأطراف المتدخلة من وزارات وأجهزة أمنية وقضائية، ولم يحاول كاتب النص ممارسة أي إسقاطات مسبقة على المادة الوثائقية لناحية توجيه الاتهام لأي من الأطراف المعنية، مما أعطى الانطباع بأننا أمام عمل وثائقي عالي الاحتراف يترك للمشاهد المسافة الضرورية ليبنني خلاصاته استناداً الى المادة المعروضة في الفيلم.

وقبل صياغة استنتاجاتي الشخصية على ضوء ما شاهدته، سأتوقف عند المادة التي قدمها الصحافي فراس حاطوم، في ما اصطلح على تسميته بالصحافة الاستقصائية -وهذا ما يقدمه هو عن نفسه-.

إن الفكرة الرئيسية التي تتمحور حولها مقارنة حاطوم تتمثل بنظرية المؤامرة، وهذا يتضح من اللحظات الأولى للعرض في الصياغة اللغوية

الانتخابات ومآلاتها في واقع مسار الأحداث

حسن عماشا - باحث وكاتب لبناني

بالطبع لا، وأقصى ما يطمحون إليه هو خلق واقع يشكّل استنزافاً وارتباكاً لدى الحزب. ولكن هذا يفتح بالمقابل الطريق أمام الحزب لكسر هذه الحلقة، وما كانت باخرة المازوت سوى مؤشر أخذ بعين الاعتبار حساسية الكيانيين المقزيين قبل المعادين.

وفي هذه الحال هل يرضى الأميركيون والغرب ومن معهم بهذه النتيجة؟ بالطبع لا، ولكن هذه آخر أوراقهم، ولم يعودوا يملكون غيرها بعد أن استعملوا كل الأوراق من العدوان عام ٢٠٠٦ والحرب على سوريا والحراك المدني وصولاً إلى "١٧ تشرين" والحصار المالي والاقتصادي ومنع استثمار الموارد الطبيعية من نفط وغاز فضلاً عن منع لبنان من قبول العروض الإنمائية في الطاقة والتنمية من الغرب والشرق.

فهل نبقى في ما يشبه الحلقة المفرغة؟ للأسف نعم ما دامت القوى السائدة في المكونات اللبنانية لا زالت تعيش وهم عودة الربيع، مع أنها بدأت تظهر فيها تفسخات سوف تكبر مع اشتداد الأزمات من جهة والمبادرات الإيجابية لإيجاد الحلول من قبل الحزب من جهة أخرى.

أما أخذ المبادرة من قبل الحزب في الشروع لتنفيذ ما قدمه من مشاريع ولم يؤخذ بها من قبل الحكومات حتى التي حسبت في السياسة أنها تتبع له فيشترط نضوج قوى فاعلة في المكونات الأخرى تحرص على مصالح بيئاتها الاجتماعية. وما دون ذلك تكون المبادرة قبل أوانها مساهمة في الدعاية المضادة التي تروج مقولة "تقويض الدولة"، فضلاً عن عبء كبير وموروث يتمثل بالجسم الوظيفي في الكيان والمؤسسات الإدارية والعسكرية والأمنية. لذا لا يمكن أن تأتي المبادرات إلا في حالات تفاقم الأزمات الحياتية الأساسية مثل أزمة الماء والدواء والخبز والمحروقات والكهرباء.

حتى الآن لا يبشر المسار السياسي بقرب الحلول، والمنخرطون بالعملية الانتخابية والنزاعات الشكلية حول إجراءات يدورون في حلقة أوهام وحسابات ضيقة لا تشكل حتى حصوة في مواجهة الأزمات.

تتركز الحركة السياسية و"الدبلوماسية" حول استحقاق الانتخابات النيابية في لبنان، وتكاد تشكل المصّب النهائي لكل الأزمات والملفات الاقتصادية والإدارية والقضائية والاجتماعية. ولا نبالغ في القول إن هذا المصّب يفترض الدافعون إليه أنه يؤدي إلى محاصرة حزب الله وعزله.

من جهة أخرى يفترض فريق متمحور حول الحزب أن عليه القيام بخطوات هجومية للإمساك بالملفات والتصدي لها لحماية البلد من مفاعيل الأزمات.

نسارع في القول بما خص موضوع الانتخابات إن موازين القوة البرلمانية تشكل صفر تجاه أي قضية مصيرية، سواء كانت هذه الموازين تميل لصالح فريق محور المقاومة أو العكس، وهذا بسبب تركيبة لبنان ونظامه السياسي - الاجتماعي، حيث تعجز أي قوى على تجاوز أي مكون فيه، فلا تتشكل حكومة من دون شراكة كل المكونات السياسية والطائفية. وإذا ما أجمعت قوى على عزل فريق لا بد لها من إيجاد بديل يستطيع أن يملأ الفراغ. وهذا على ما يقال في الفلسفة هو "الوجود بالقوة" ولم ندخل بعد على "الوجود بالفعل". ولنفترض أقصى ما يطمح إليه الدافعون إلى المصّب وأنهم نالوا أكثرية نيابية مطلقة تأتي برئيس جمهورية وحكومة تحمل مشروعها وتقوم بما هو مطلوب لعزل الحزب ومحاصرته على غرار ما فعلت حكومة السنيورة عام ٢٠٠٨، فهل نتخيل ما هي النتيجة، مع الأخذ في الاعتبار حجم تنامي قوة الحزب منذ العام ٢٠٠٨ إلى اليوم والواقع الإقليمي والدولي المعاكس تمامًا لما كان عليه الوضع في العام ٢٠٠٨؟

إن حجم الأزمات التي تتخبط فيها كل المكونات الاجتماعية في لبنان، والتي يعود مصدرها الأساسي إلى طبيعة الكيان الذي أسس ليكون له دور وظيفي وانتفى وجاءت الخيارات الاقتصادية والسياسية الحريية لتقضي على آخر ما كان يمكن أن يعوّل عليه في مثل هذه الأزمات من إنتاج اقتصادي ودولة كل المعاملات المالية الداخلية، سيجعل أي حكومة تأتي بعد الانتخابات أمام تحديين رئيسيين الأول مواجهة الأزمات

المتفاقمة، ولا يبدو أن لدى القوى السياسية و"المجتمع المدني" من يملك تصوراً للخروج من الأزمة إلا بالاتكال على مساعدات دولية وعربية لن تأتي وحكومة رشيدة لا تملك شيئاً إلا ما تعتقده من معرفة وحسن سيرة، وليس عندها ما يمكن أن يتشياً إلى مادة ملموسة في أي مجال.

التحدي الثاني هو تنفيذ الرزنامة المطلوبة أميريكياً وغربياً وغربياً تجاه الحزب. وهؤلاء جميعاً، وعلى مدى عقدين، عجزوا عن ذلك بما فيهم الكيان الاستعماري الاستيطاني في فلسطين. فبأي قوة ستواجه الحكومة المعوّل عليها هذا التحدي؟ وهنا يطرح سؤال: هل أميركا والغرب يجهلان هذه الحقيقة ليراهنا على الانتخابات؟!



ماذا تريد المملكة؟

أحمد طه - إعلامي لبناني

كذلك كان المشهد المرافق للإجراءات التي قادتها المملكة مع دول مجلس التعاون الخليجي تجاه قطر، لما كان للدوحة من علاقات عميقة ربطتها بطهران، عادت السعودية وتراجعت عنها، بعد أن تعززت العلاقات القطرية- الإيرانية الدبلوماسية والاقتصادية، حين كانت إيران المنفذ الوحيد لقطر خلال سنوات الحصار، فماذا تريد المملكة؟

لا يختلف المشهد في اليمن، الذي يشهد حاليًا تقدمًا للحوثيين على مختلف الجبهات، في حين تجد المملكة نفسها وحيدة في هذه المعركة، ما يعني تسليم اليمن لإيران، بعد أن كان للحوثيين دورٌ محدود، أصبح اليوم على تحوم الحدود السعودية، فماذا تريد المملكة؟

في لبنان، الأمر كان أكثر تعقيدًا، إذ إن سياسة المملكة تجاه هذا البلد أفضت إلى فراغ ملاء حزب الله، بعد أن اتخذت السعودية عدّة إجراءات أضعفت وجودها فيه، منذ احتجاز رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري، وصولًا لعدم دعم أي رئيس حكومة منذ ذاك التاريخ، وإذا كان موقفها من الحريري مفهومًا، وموقفها من حكومة الرئيس السابق حسان دياب باعتبارها حكومة مواجهة مفهومًا أيضًا، لكن ما هو غير مفهوم أن تتخذ المملكة الموقف نفسه من حكومة الرئيس الحالي نجيب ميقاتي، وهو الذي حرص في بيانه الوزاري على التأكيد على العمق العربي للبنان، والدور المهم للسعودية ودول الخليج، ووضع في سُلّم أولوياته إعادة العلاقات العربية مع لبنان إلى سابق عهدها، ويُؤخِّد على هذا الرجل بيانات الدعم المستمرة للمملكة منذ تسلمه أول مرة منصب رئاسة الحكومة عام ٢٠٠٥، وحتى إن رآها فريق واسع في لبنان أنها منحازة للسعودية، فماذا تريد المملكة؟

وفق تصريحات وزير الخارجية السعودي، فإن الموقف الحالي من لبنان سببه هيمنة إيران عليه، وإذا كان هذا السبب الحقيقي، فمن الطبيعي هنا طرح أسئلة عدّة: أولاً، من تخلى عن لبنان حتى ملأت إيران مكانه الشاغر؟ ثانياً، إذا كان الموقف من لبنان سببه إيران، فلماذا لا يُطبَّق هذا الموقف نفسه تجاه سوريا حليفة إيران الأولى في المنطقة؟ وكيف تفسّر الرياض تقاريرها المستجدة مع دمشق؟ ثالثاً، ما رأي السعودية بالعلاقات الإماراتية الإيرانية، على اعتبار أن الإمارات أصبحت أكبر سوق لإيران في الشرق الأوسط وهي تشهد الآن استثمارات تقدّر بمليارات الدولارات؟ ثالثاً، ماذا عن قرار المملكة نفسها السماح بدخول البضائع الإيرانية إلى أسواقها؟ أخيراً والأهم، ماذا عن جلسات التفاوض التي تشهدها العاصمة العراقية بغداد بين السعودية من جهة وإيران من جهة أخرى؟ كل الأجواء تؤكد أن السعودية بصدد إعادة ترتيب العلاقة مع إيران، فماذا تريد المملكة؟

كل هذه الأسئلة المطروحة هنا، هي أسئلة قادة مجلس التعاون الخليجي التي تنقلها مصادر عن الصالونات الكبرى، كما نقلتها عن قادة المجتمع الدولي الذي حضر في غلاسكو على هامش مؤتمر المناخ الذي عقد مؤخراً.

في المقلب الآخر، ثمة من يسأل ما إذا كانت سياسة تخلي الولايات المتحدة الأميركية عن السعودية مؤشراً لكل ما تقوم به المملكة، لا سيما وأن إدارة الرئيس جو بايدن، ترفض حتى اللحظة التواصل الرسمي معها، فماذا تريد المملكة؟

قد يكون خيار الرياض انتهاج هذه السياسة تجاه لبنان هدفه حرف الأنظار عن كثير من الملفات التي أخفقت المملكة بحساباتها، ليست المتعلقة بسياساتها الخارجية فحسب، إنما تلك المتعلقة بقرارات اتخذتها المملكة تجاه العديد من ملفات الداخلية وجعلتها تحت مجهر المحاسبة الدولية، وهي لا تعلم حتى اللحظة كيف تتقن نفسها منها. بيد أن اعتماد هذا الخيار تجاه لبنان ليس سوى سوء تصرف جديد لن يبقّي للمملكة هنا سوى بعض الانتهازيين الساعين للوصول إلى المناصب عبر تسلق التضامن مع الرياض.

وفي المحصلة، إذا كانت المملكة ترى ما نقله الأمير بن فرحان عن أن المطلوب تغيير حقيقي، فالتغيير الحقيقي في لبنان لا يحصل سوى بالانتخابات النيابية، فهل إجراءاتها هذه تساعد على إجراء انتخابات في لبنان للوصول إلى تغيير ما؟ أم أنها تريد الدفع نحو فراغ حكومي وما قد يستتبعه من فوضى وصول إلى تطيير الانتخابات؟ فماذا تريد المملكة؟



حتى اليوم، لا يمكن لأي متابع سياسي أن يستوعب كل الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية تجاه لبنان، على إثر تصريح وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي الذي أدلى به قبل أن يصل إلى المقعد الوزاري. لا يمكن لأي متابع للسياسة أن يتفهم قطع المملكة كل علاقاتها الدبلوماسية مع لبنان ووقف كل تعاملاتها معه، على إثر تصريح قرداحي حول حرب اليمن واصفاً إياها بالعبثية، خصوصاً أن وزير الإعلام اللبناني لم يكن أول من استعمل هذا المصطلح.

قبل أربعة أعوام تحديداً، استبق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش العالم داعياً إلى إنهاء "الحرب العبثية" في اليمن كما وصفها، معرباً عن أمله بأن تضغط الإدارة الأميركية على السعودية لتخفيف الأزمة الإنسانية التي تعصف باليمنيين. غوتيريش يومها وفي تصريح لمحطة سي إن إن قال بالحرف: "أعتقد أنها حرب عبثية.. أعتقد أنها حرب ضد مصالح السعودية والإمارات وشعب اليمن.. ما نحتاج إليه هو حل سياسي"، فما الفرق بين ما قاله غوتيريش وما أدلى به قرداحي؟

لا ينتهي الأمر هنا، فالشراكة الاستراتيجية للمملكة أي الإمارات العربية المتحدة، غسلت يدها من حرب اليمن، لاعتقادها أن لا فائدة من الاستمرار فيها. حتى باقي دول مجلس التعاون الخليجي التي شاركت مع انطلاق الحرب بشكل لوجستي أو استخباراتي أو شكليّ حتى، تراجعت عن دورها. حتى الولايات المتحدة الأميركية أيضاً ومع وصول الرئيس جو بايدن إلى سدة الرئاسة، أعلنت عن ثلاثة قرارات متعلقة بسياسة أميركا إزاء حرب اليمن وأبرزها إنهاء الدعم الأميركي لكافة العمليات العسكرية الهجومية وما يتعلق بها من صفقات تسليح، ودعم جهود الأمم المتحدة لحلّ النزاع، وتعيين تيم لندركينج مبعوثاً خاصاً لليمن. هذه القرارات كانت بمثابة تبرؤ أميركي من حرب اليمن، إلى أن باتت السعودية وحيدة في هذه المعركة، فماذا تريد المملكة؟

بالعودة إلى الإجراءات السعودية تجاه لبنان، وبعد أسئلة الاستغراب التي أحاطت بها حول ما إذا كان تصريح قرداحي يستأهل كل هذا الرد، خرج وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مؤكداً أن الأزمة مع لبنان أكبر من تصريحات وزير واحد، عازياً السبب الحقيقي إلى وجود حزب الله كذراع من أذرع إيران في المنطقة، ما يعني أن مشكلة السعودية ليست مع لبنان إنما مع إيران، لكن، هل سلوك المملكة تجاه إيران في المنطقة يؤكد على ذلك، أم ماذا تريد المملكة؟

بإيجاز سريع لمشهد المنطقة، يرى مراقبون أن الحرب على سوريا والتي شاركت بها السعودية للإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد، كانت أيضاً حرباً عبثية، فالمملكة اليوم وبعد ١٠ سنوات من الحرب، تعيد ترتيب العلاقات من جديد مع سوريا، وهي بطور إنهاء الإجراءات اللوجستية لإعادة فتح سفارتها في دمشق، العاصمة التي تعتبر الأكثر قرباً من طهران. لم تكتفِ المملكة بذلك، فهي تعمل مع جامعة الدول العربية لإعادة سوريا إليها، فماذا تريد المملكة؟

تحقيق

ميغافون..

العزف على وتر الأجنّات الخارجية

أحمد سرحان - كاتب لبناني

ميغافون

MEGAPHONE

تركّز السعودية في الوثيقة التي وضعتها عام ٢٠١٧ «مبادرة اضعاف حزب الله في لبنان» على «على قاعدة الشباب الشيعي لخلق مجموعات معتدلة في فكرها». وهذا ما فعلته ميغافون تمامًا منذ أيام، فهي استعملت أسلوب السخرية والتنمّر والهجوم على «زهراء قبيسي» بسبب رأيها، وسارعت الى تبني والتضامن مع الظاهرة «حسين قاووق» الذي يتقن دور الشاب الشيعي المتنوّر الذي يشارك بحملة الشيطنة للحزب والبيئة، وليس «قاووق» أول من يلعب هذا الدور ولا آخرهم.

في وطن الحزّيات وتنوّع الآراء، يظهر أن هناك حزّيات بسمنة وحزّيات بزيت، فتمطر القنوات الثلاث المأجورة وأغلب منصات التواصل الاجتماعي المشاهدين والمتابعين بوابل من الاتهامات والشتائم والتنميط والتعرّض لكرامات أهل بيئة المقاومة وحلفائها دون أن يُحرّك ساكن، لكن ممنوع أن تنتقد أو تكشف أو حتّى أن تدافع بيئة المقاومة عن نفسها.

ستستمر ميغافون في اجنتها، لكن مع وقف المفعول، ذلك أن اليوم ليس كما الامس، اليوم تراكم الوعي المواجه لتلك المنصات المأجورة، عسى أن تعزّز سبل المواجهة والمقاومة.

التطبيع، ويختبئ خلف شعار العلمانية ويروّج لمنظمات المجتمع المدني ويعمل على تلميع صورتها. حازت المنصة على جائزة أسرع منصة منبّطة للخليج عبر الهجوم على ما قاله وزير الإعلام جورج قرداحي. في الهجوم على السلطة تحيّد قوى ١٤ آذار، فهم وديعة أولياء الأمر.

قامت هذه المنصة في السنوات الماضية بفتح المجال أمام خبراء وكتاب يساريين وليبراليين «معوكرين» لكتابة مقالات فيها، وبحسب المصادر يبلغ المربود المالي لكاتب المقال الواحد في الموقع ٤٠٠ دولار أميركي.

تحظى ميغافون بفريق «التحقيق الخزعلي» الذي يمكن أن تستفيد منه الدولة اللبنانية في الملفات المعقّدة؛ تحقيق سريع تتهم فيه وتدين تلقائيًا حزب الله دون أدلة واقعية، تظنّ أيضًا أنها إذا دفعت أموالًا على المونتاج تتحول أكاذيبها إلى حقائق. مثلًا فاجعة المرفأ، أو ما سمّته بـ «إشكال» في خلدة وغزوة في الطيونة، وهي لم توقّر حليف الحزب رئيس تكّتل لبنان القوي جبران باسيل وقت انفجار التليل في عكّار، وغيرها من الكوارث التي يعيشها البلد.

من الواضح أن هذا الموقع ينتمي لمنظومة اعلامية تعمل بشكل مباشر أو غير مباشر لصالح وزارة الخارجية الأميركية وتلتزم أيضًا بكامل توصيات مركز أبحاث الأمن القومي الاسرائيلي في خصوص شيطنة حزب الله وبيئته. وفي مقابلات ميغافون، تستضيف وتحاور الفئة التي تريدها لتتحدث عن السردية التي تعمل على تعميمها واختراعها.

في إطار متابعة كشف وتعرية المنصات المشبوهة، نستحضر منصة تختبئ وراء قناع الاستقلالية الملعوم. «منصة إعلامية الكترونية مستقلة»، هكذا تعرّف عن نفسها «ميغافون» لمؤبستسيها سامر فرنجيّة وجان قصير. يتمّ تمويل ودعم هذه المنصة على الشكل التالي:

١- المؤسسة الاوروبية للديمقراطية EED: وهي مؤسسة شبه حكومية تابعة مباشرة وممولة من قبل وزارات خارجية الدنمارك والسويد والنرويج، التي تتفخر بدعمها للمنظمات المدنيّة.

٢- قناة فرنسا الدولية CFI: وهي مؤسسة حكومية فرنسية تموّل منصات إعلامية في بلدنا، وهي تابعة مباشرة لوزارة الخارجية الفرنسية والمخابرات الفرنسية.

٣- المؤسسة الأوروبي-متوسطية لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان: وهي مؤسسة ذات دعم رسمي متشعب يمتد من وزارات الخارجية الاسكندنافية وهولندا وفرنسا وجورج سوروس ووزارة الخارجية الاميركية والكونغرس.

يُشترط في هذا الدعم أن تقوم هذه المنصة بتقديم المحتوى الذي يُناسب ويتماشى مع خطاب الجهات الداعمة، وهذا ما تقوم به على أكمل وجه.

تحتلّ المنصة المرتبة الأولى في تحريف وتحوير خطابات السيد حسن نصر الله. هي بوق طبقي، طائفي وعنصري، يتبني خطاب دول

صندوق العجائب: مشاهد من وحي الاستقلال

ليلي عماشا - صحفية لبنانية

المشهد الرابع: "حصار" الحبيب زبيب

تحاصرنا أميركا. تستخدم كل أدواتها في البلد وتشركهم في مسار تضيق الحصار حد الخنق، ولا يجرؤ منشد استقلالي واحد على مخالفة الأوامر الدوروثية الصارمة والتي تمنع الإتيان بحلول اقتصادية جذرية ومنها التوجه إلى الشرق.

المشهد الخامس: خبسة سعودية

هل تعلم عزيزي "المستقل" أن انغماسك في ما يطلبه السعوديون مناف للكرامة الوطنية، وبالتالي يعرض ادعاءاتك الاستقلالية للانكشاف السريع؟ هل تعلم أن مطالبتك وزير الإعلام بالاستقالة لمجرد انزعاج السعودية منه، وبغير وجه حق، هي معلم من معالم استعبادك لدى البلاط السعودي؟ هل تعلم أن اصطفاك في طابور أمام خيمة البخاري، قبل أن يهجر، هو علامة أساسية تشير إلى عجزك عن فهم معنى الاستقلال، وما أحيلاك منبطحاً لا تتوافق مع "عزيزاً مستقلاً"؟

المشهد السادس: الجندي المجهول

فولكلور وضع الأكاليل على قبور الفرنسيين "الجندي المجهول" الذين قتلوا خلال احتلالهم لبلدك هو ظاهرة انفصامية تتخطى بأشواط متلازمة ستوكهولم وتضعك في موضع الشك بقدراتك الواعية، إذ فيما تحتفل باستقلالك وتحزرك من احتلال لا تنسى أن توجه له تحية شكر وحب.

المشهد السابع: "عبوطة"

من يمكنه أن ينسى الهمروجة اللبنانية جداً والتي تجلّت بالتسابق إلى حضن ماكرون ومطالبته بالعودة إلى انتداب لبنان؟ الغريب أن الراكضين نحو تلك "العبوطة" هم في العادة أول من يلبسون ألوان العلم وينشدون النشيد الوطني -باللغتين- في يوم الاستقلال.

كل عام وأنتم بخير.

على نمة "لوحة الجلاء" في نهر الكلب، يصادف اليوم، الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرى استقلال لبنان عن فرنسا. ويمكن صياغة هذه الذكرى بعبارة أكثر التصاقاً بفحواها، كأن يُقال مثلاً، هي ذكرى استقلال لبنان العظيم عن فرنسا العظيمة، أو لنقل ذكرى فطام الابن البار عن الأم الحنون، أو مثلاً، في مثل هذا اليوم قامت فرنسا مشكورة بالانسحاب من لبنان الشاكر دوماً بعد أن نكلت بناسه، "بس المسامح كريم".

طيب، لنسلم جدلاً بجدية هذا الاستقلال بالذات، خاصة لأنه استحلال موضوعاً خطابياً وشعاراتياً بامتياز ولا سيما في الفترة الأخيرة، إذ أتيج لنا أن نتفجج على عذة فرق مسرحية يقوم عملها على "التخبيص" في ما يتعلق بكل البديهيات وبكل المفاهيم التي تلازم عبارة "الاستقلال" كالسيادة والحرية والحمص بطحينة.

هيا بنا كي نلقي نظرة على صندوق العجائب، وقد اخترنا لكم سبعة مشاهد موحية تُظهر الاستقلال بشكل سوربالي جميل. نبدأ؟

المشهد الأول: كامات شيا و "شوية مونة"

في العادة يرتبط مفهوم الاستقلال بمفهوم الكرامة الوطنية بشكل لصيق، وكذلك هو مفهوم لا ينفصل عن الحرية بمعناها الأشمل. طيب، هل تعلم عزيزي المواطن الحافظ للأناشيد الاستقلالية ومنها "وطني استقل" وما أحيلاه عزيزاً مستقلاً، أن من شدة كثافة الاستقلال اللبناني، لا يحق للبنان الدولة أن يقبل بهبات ومساعدات تكفل تسليح الجيش الوطني بالحد الأدنى مما يحتاجه كدولة وضعتها الجغرافيا على خط تماس يومي مع العدو، فيما يُجبر صانعو الأحداث فيه على التصفيق الحاد والامتنان العميق لقيام دوروثي -ما غيرها، شمساء عوكر- بتوزيع الكمامات على الجيش اللبناني الذي أظهر قائده كل حفاوة ممكنة في استقبال المؤونة الفقيرة التي منّت بها عليه شيا؟

المشهد الثاني: نبقي مع شيا.. والاستقلال

يصدر قاض نزيه قراراً بمنع شيا من التصريح للإعلام لتورطها العلني بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلد. هو قرار تكفل بجعل كل مَدَاحي الاستقلال يستشيطون غضباً، ليس بدافع الانبطاح أمام شيا! كلاً وألف كلاً، إنّما وجد المعنيون أن ليس من خصال اللبناني المضيف الكريم أن يمنع "ضيقة" من التدخل في كل شؤون البلد، بل من محاولة تسيير كل الشؤون المحلية وتطعيمها بالنكهة العوكرية المعقنة.

المشهد الثالث: يا للهول! الاستقلال يبلغ مرحلة التجلي

تطالب فئة من اللبنانيين بتنحية قاض هو المدعو بيطار عن ملف انفجار المرفأ لثبوت تورطه في الاعدل في مقاربة الملف وبأوامر عوكرية واضحة، فيأتي الجواب من خلف البحار، وبلكنة أميركية مزعجة، ومن داخل الكونغرس: "لن يتنحي".



اليمن

مستقبل الإقليم

هيئة التحرير

معركة مأرب.. واشنطن تلقي بأوراقها

بندر الهتار - كاتب وإعلامي يمني

مأرب، وعلى أمل تحقيق اختراق ميداني في الساحل الغربي نحو محافظتي تعز وإب.

وما يثير قلق واشنطن أن نتيجة التصعيد العسكري غير مضمونة، وانعكاسات الفشل لن تكون محدودة، بعكس قوات الجيش واللجان الشعبية التي تتقدم بشكل ثابت وإن كان بطيئاً كما وصفه ديفيد شينكر. وهذا يعطيها أفضلية في إدارة المعركة استناداً إلى أنها تخوضها على قاعدة النفس الطويل، بينما الطرف الآخر في سباق مع الزمن لتحقيق مكاسب عاجلة، لإعادة جزء من الروح المعنوية التي تتأثر بالهزائم وبإطالة أمد الحرب.

التصعيد العسكري تزامن مع حراك سياسي قاده المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ الذي تحول من مبعوث للسلام إلى مبعوث للحرب، فقد التقى قيادات المجلس الانتقالي الجنوبي التابع للإمارات، وكان لافتاً حديثه عن ضرورة التنسيق بين المكونات اليمنية المتنازعة لمواجهة «الاستفزازات الحوثية». ومن الغريب أن تسقط الدبلوماسية الأميركية وتتناغم مع المفردات السعودية!

وقد جاءت هذه اللقاءات بعد أن فشلت الرياض في جمع أطراف المرتزقة نظراً لحجم التناقض الكبير بينها، لناعية الأهداف والأولويات، ولانعدام الثقة بينها.

“
التركيز على مأرب يأتي من مخاوف سقوط المشروع الأكبر الذي أسس لحماية المصالح الأميركية في اليمن
”

تصريحات بايدن التي زعم فيها قطع الدعم عن العمليات الهجومية، وقد انعكس ذلك تصعيداً للغارات على العاصمة صنعاء بشكل لم تشهده منذ ثلاث سنوات تقريباً. أما الجانب الآخر، فاعتمدت الولايات المتحدة على توظيف المرتزقة عبر فتح جبهات جديدة للتخفيف عن

مرة أخرى يتأكد أن معركة مأرب ليست حدثاً يمينياً محلياً، ولا إقليمياً محدوداً، بل إقليمياً بتداعيات أوسع تعود ارتداداته من واشنطن، والأخيرة تظهر اهتماماً ملفتاً، تزامن مع بداية المعركة ووصل نبرته خلال الأسابيع الماضية بعد تحرير ١٢ مديرية من أصل ١٤ تابعة لمحافظة مأرب.

حضرت واشنطن هذه المرة بالتفاصيل في الملف اليمني بعد أن كانت في موقع المشرف العام، ما عجزت عنه الرياض لصد تقدم الجيش واللجان الشعبية باتجاه مأرب تحاول الولايات المتحدة تحقيقه عبر مسارين عسكري وسياسي.

قبل أسابيع، لفت المسؤول السابق في الخارجية الأميركية ديفيد شينكر إلى خيارين أمام واشنطن للتعامل مع معركة مأرب، أولهما تكتيف الدعم لقوات هادي، والثاني التدخل الأميركي المباشر في الحرب. ومن الملفت أن شينكر كان متشاكماً من نجاح أي من الخيارين، واعتبر أن سقوط مأرب بات أمراً وشيكاً، لذلك طالب باتخاذ خطوات جادة لمرحلة ما بعد السقوط، جوهرها محاصرة انتصار صنعاء.

في المسار العسكري، لا يبدو أن واشنطن في وارد التدخل المباشر بزيء، رغم عدم استبعاد مشاركتها في الجو، لذلك هي تسلك اتجاهات متعددة أولها تكتيف الدعم للسعودية، بعكس

مينائي عدن والمخا اللذين يتوسطهما مضيق باب المندب، وجزيرة بريم التي تتوسط هذا المضيق. وعلى الرغم من توقيع اليمن على مذكرة أولية مع الصين في نيسان ٢٠١٩ للانضمام إلى هذا المشروع، إلا أن الإمارات فرضت سيطرتها على جميع المناطق الحيوية المذكورة، وهو ما جمد عملية انضمام اليمن إلى هذا المشروع، وحرمه من حقه السيادي في رعاية مصالحه مقابل تأمين المصالح العليا لأبو ظبي، باعتبار أن انتعاش مملكتها الضخمة المتمثلة بموانئ دبي مرتبط بشكل رئيس بتجميد الموانئ اليمنية، فضلاً عن أن سيطرتها على باب المندب سترفع قيمة أوراقها الإستراتيجية، وتقدم نفسها حارساً لتأمين مصالح حلفائها الدوليين.

اليوم، يقف اليمن عند مفترق طرق، مع بلوغ معركة مأرب مرحلة حاسمة. وإذا ما تمكنت حركة أنصار الله من الفوز في معركة مأرب، فإن التقديرات تشير إلى أنها تكون قد فازت بالحرب المندلعة في اليمن منذ أكثر من ست سنوات. لذا، فإن الأطراف الإقليمية والدولية المتدخلّة في المعركة اليمنية منذ اندلاعها، تترقّب باهتمام نتائج هذه المعركة ومآلاتها.

يشهد اليمن عدواناً تقوده السعودية منذ ٢٦ آذار ٢٠١٥، بهدف إعادة حكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي إلى العاصمة صنعاء والقضاء على ما تعتبره الرياض تهديداً تمثله حركة أنصار الله لأمنها. لكن سرعان ما ظهرت أهداف أخرى غير تلك المعلنة، ترجمتها على الأرض الدولتان الرئيسيتان في تحالف العدوان، السعودية والإمارات، من خلال السيطرة على المناطق الحيوية والاستراتيجية.

تتعدد الأطماع الخارجية في اليمن بتعدد المناطق الحيوية فيه، سواء كانت هذه المناطق ذات أهمية جيوسياسية أو عسكرية أو اقتصادية. من أهم هذه المناطق باب المندب، ذلك المضيق الذي كان ولا يزال شاهداً على العديد من النزاعات والصراعات والحروب الطاحنة.

ويأتي اليمن في قلب مشروع «الحزام والطريق»، أو ما يعرف بـ«طريق الحرير الجديد»، نظراً لأهمية موقعه وامتلاكه عدداً من الموانئ والجزر المتناثرة، وعددها ١٣٠، على هذا الطريق، مثل



صاعدة في المنطقة.

الثالث: فصل اليمن عن محور المقاومة. وهذا يرتبط بالمخاوف الأميركية والإسرائيلية معاً، خاصة لناحية السيطرة على باب المندب.

والخلاصة أن معركة مأرب دخلت مرحلة جديدة يمكن وصفها بالفرصة الأخيرة بالنسبة لطرف العدوان، وعليه سيتم البناء على شكل المرحلة المقبلة في اليمن بشكل عام. وهنا يمكن أن نضع تقديراتنا، وهي لا تختلف عن تقديرات شينكر الذي رأى من خلال المعطيات أن الخيارات العسكرية لم تعد مجدية لمنع تحرير المحافظة، وليس هذا فحسب، بل إن الواقع اليمني بات ملائماً لما بعد مأرب، وهو مندرج ضمن مسارين: استكمال عمليات التحرير نحو باقي المحافظات بالأسلوب العسكري أو الدخول في صفقات محلية لتجنيبها الحرب، مع إضافة أننا قد نشهد عمليات مؤثرة في العمق السعودي وربما الإماراتي.

المحافظة سيفرض تداعيات واسعة، تمشّ بشكل مباشر مستقبل التواجد الأميركي والبريطاني، وبالتالي مشروعها الذي يستند إلى السيطرة على باب المندب والسواحل اليمنية وصولاً إلى منابع الثروة.

لذلك فإن ما نلاحظه اليوم من وضوح في الموقف الأميركي يعبر عن تلك الهواجس، وهي قديمة متجددة تنتقل من إدارة أميركية إلى أخرى. وعلى العكس من انخداع البعض بشعار السلام الذي أطلقه جو بايدن بعد تنصيبه، فإن اليمن واحد من الملفات التي تتطابق فيها مواقف الإدارات المتعاقبة عدا الاختلاف في الأساليب وبعض التفاصيل. ولعل الثوابت التي تتحرك وفقها تتمثل في ثلاثة أهداف:

الأول: منع صعود أنصارالله، بما تمثله من مشروع تحرري عابر للحدود.

الثاني: التصدي لاستقلال اليمن الكامل، بما يعني الاستفادة الكاملة من الثروات والجغرافيا الاستراتيجية، باعتبارها أسساً متينة لدولة

كذلك لجأت واشنطن مؤخراً لتكثيف ضغوطها على صنعاء، ومنها إضافة قيادات جديدة إلى قائمة العقوبات، في مسار بدأ بالتصاعد منذ وصول جو بايدن إلى السلطة، علاوة على تفعيل ورقة الحصار والقرصنة تجاه سفن المشتقات النفطية.

التركيز على مأرب يأتي من مخاوف سقوط المشروع الأكبر الذي أسس لحماية المصالح الأميركية في اليمن، وهو مشروع الأقاليم، والذي هُيئ في ظل الحرب لاحتلال محافظات عدة، تتواجد واشنطن في بعضها، المهرة وحضرموت شرقاً، وربما في جزيرتي سقطرى وميون الاستراتيجيةتين. كذلك فإن الثروة النفطية والغازية في مأرب تجعل من تحريرها لصالح صنعاء مكسباً مهماً في ظل الحصار والحرب الاقتصادية، علاوة على أنها مثلت عسكرياً أكبر قاعدة اعتمد عليها العدوان لمحاولة احتلال صنعاء ومحافظة عدة.

ومن خلال هذه الأهمية فإن تحرير

الحديقة الخلفية للسعودية.. من يحكم اليمن؟

عبد الحافظ معجب - إعلامي يمني

كيف يحمي نفسه منه وكيف يؤمن حدوده بعد أن أصبحت مسرحًا لعمليات عسكرية يومية للجيش واللجان الشعبية. أما بالنسبة للأميركي فهو الآخر وصل الى قنعة أن اليمن لم يعد كما كان والجيل الذي يحكم مؤسساته اليوم عينه وقلبه على القدس وفلسطين واليد على الزناد، وهذا الأمر يمثل قلقًا كبيرًا للأميركي والإسرائيلي. أميركا التي كانت تمارس وصايتها على اليمن من خلال السعودية، اليوم ترى السعودية أمامها تنهار وتترجع، وفي الوقت عينه ترى اليمن يزداد قوة وصلابة وتمسكًا بقضايا الأمة المصرية. أما الإسرائيلي فهو يدرك أن دخول اليمن على خط المواجهة مع الكيان له تداعيات ليست

قليلة، لا سيما وأن تل أبيب تبحث عن موطن قدم لها في باب المنذب وسقطرى وخليج عدن وبلحاف والصليف، وكان حلمها أن تنشئ قاعدة عسكرية في إحدى الجزر اليمنية. كل هذا أصبح من المستحيل بعد الفشل السعودي في اليمن والتفكك السياسي والعسكري للتحالف..

اليمن الذي دخل في المواجهة مع التحالف في العام ٢٠١٥ وهو يعاني من الانقسام والتفكك وضعف القدرات والإمكانات، والذي تلقى الصدمة بشن عاصفة الحزم التي لم يكن مستعدًا لها، استطاع بقيادة السيد عبد الملك الحوثي أن يبني جيشًا قويًا محترفًا متمكنًا وقدرات عسكرية من صاروخية ودفاعية ومسيرة لم يكن مسموحًا له بامتلاكها فيما سبق، بالإضافة الى بناء جيش قوي بعقيدة إيمانية ورصيد سنوات من الانتصارات في مختلف الجبهات، فضلًا عن القوة البحرية التي كانت محرمة على اليمن في عهد الحديقة الخلفية وأصبحت اليوم تشكل فارقًا في البحر الأحمر وعلى المحيط الهندي والبحر العربي، ويعول عليها الكثير في قطع اليد التي تمتد الى السواحل والشواطئ اليمنية..

كل تفاصيل المعادلة اختلفت، واليمن عاد كما كان نا سيادة وطنية تقرر مصيرها بنفسها دون وصاية أو تدخل خارجي، يرحب بعلاقات ندية في محيطه ويعلن العداء الصريح لإسرائيل والسياسات الأميركية الاستكبارية، دولة لا تريد من أحد شيئًا، وعن قريب ستكتفي ذاتيًا في الاقتصاد وستقدم نموذجا لا يقل عن نموذج الثورة الإسلامية في مجال النهضة والبناء والتطور، وسواء اعترف المجتمع الدولي أو لم يعترف بالحكومة في صنعاء فلن يتغير شيء لأن الدستور اليمني يقول «إن الشعب هو مالك وسلطة يمنحها من يشاء ويسلبها ممن يشاء»، ولا يمكن للسعودية وأزماتها المعتكفين في فنادق الرياض وأميركا وجوايسيسها على الأرض وإسرائيل وعملائها أن يغيروا شيئًا في الواقع اليمني. اليمن الصامد المقاوم لن يعود حديقة ولا جنيئة لأحد..

عندما وصف رئيس برلمان حكومة عبد ربه منصور هادي، في مقابلة تلفزيونية، اليمن بأنه الحديقة الخلفية للسعودية، لم يأت بجديد، وإنما كان يصف الدور المنوط بهم وبحكومتهم التي تقدم دولة بحجم اليمن الكبير كحديقة خلفية للمملكة السعودية، هذا النهج القديم يعود لعقود من الهيمنة السعودية على القرار اليمني منذ ما بعد ثورة ١٩٦٢ عندما كانت المملكة تتحكم بكل قرارات الجمهورية بعد أن شكلت لجنة خاصة لشراء مرتزقة السلطة الذين أباحوا البلاد بطولها وعرضها من رئيس الجمهورية حينها الى شيخ القبيلة.

كان لا بد لذلك الواقع السيئ أن يتبدل بعد ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ وسقوط كل مرتزقة السلطة وفرار أغلبهم الى الرياض حينها. وعندما شعرت المملكة أن من كانوا يمكنونها من الحديقة قد هربوا وشردوا، شنت العدوان على اليمن معتقدة أن بإمكانها إعادتهم على متن مدرعة أميركية أو بارجة صهيونية، ولكن الواقع كان أصعب بكثير من الأحلام والطموحات.

ستة أعوام انقضت كانت بمثابة حرق شامل لكل أوراق السعودية في اليمن بعد أن ارتكبت المجازر والجرائم وقتلت الأطفال والنساء ودمرت كل شيء. وهنا خسرت السعودية مرتين الأولى لأنها استنفدت كل اوراقها بدءًا من الخيار العسكري وصولًا الى انكشاف كل خلاياها والعاملين لحسابها في الداخل، والثانية لأن تهورها بشن الحرب وارتكاب الفضائح خلق لدى اليمنيين هاجس الثأر الذي لا يمكن أن يزول من أذهانهم، بالإضافة الى أن طول مدة الحرب خلق جيلاً يمنيًا جديدًا يكن العداء للجاراة التي دمرت وقتلت دون أدنى رحمة. ولا أعتقد أن المملكة بإمكانها أن تبني علاقات مع اليمنيين على المدى القريب المنظور، نتيجة لما عايشوه من قسوة وظلم على يدها..

ويمكن القول إن اليمن ما بعد الحرب لا يشبه أبدًا ما قبلها، حيث إن اليمن الأنصار ويمن المقاومة تجاوز المربعات التي كان يضعها السعودي في السابق للساسة اليمنيين، ولن يجرؤ أحد على التفكير بأن يتعاطى معه كحديقة خلفية، والمؤشرات اليوم تؤكد أن اليمن الانتصار لاعب إقليمي أساسي على الطاولة، ورقم يصعب تجاهله، والأمر لم يعد مرتبطًا بملفات الداخل والمعارضة وما يسمى بالشرعية أو العائدين من حضن الرياض وأبو ظبي، الأمر أصبح متعلقًا بملفات الإقليم وأمن الممرات البحرية وباب المنذب والبحر الأحمر..

بعد سنوات ست من الهزيمة والفشل للتحالف السعودي الصهيوني-أميركي لم يعد السعودي مكثرًا بإعادة اليمن الى عباةته لأنه اقتنع تمامًا باستحالة ذلك، ولن يفكر مجددًا بالتدخل في شؤونه، وأكبر إنجاز يبحث عنه اليوم هو



موقع اليمن الاستراتيجي: حارس باب المندب



محمد أبو راس - كاتب يمني

تتعدد الأطماع الخارجية في اليمن بتعدد المناطق الحيوية فيه، سواء كانت هذه المناطق ذات أهمية جيوسياسية أو عسكرية أو اقتصادية. من أهم هذه المناطق باب المندب، ذلك المضيق الذي كان ولا يزال شاهداً على العديد من النزاعات والصراعات والحروب الطاحنة، أبرزها إغلاقه بوجه ناقلات النفط المتجهة لدعم الكيان الصهيوني في حرب أكتوبر التحريرية عام ١٩٧٣.

يقع المضيق بين دولتي اليمن وجيبوتي، ويفصل بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويتوسط القارات الخمس، وما يميزه أنه يصل البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة، والبحر الأبيض المتوسط من الجهة الأخرى، عدا عن عرضه البالغ نحو ٣٠ كم، وتقسمة جزيرة بريم اليمنية إلى قناتين، الشرقية البالغ عرضها ٣ كم وعمقها ٣٠ متراً، والغربية بعرض نحو ٢٥ كم وعمق ٣١٠ متراً.



ظلت أهمية باب المندب محدودة حتى افتتاح قناة السويس ١٨٦٩ وربط البحر الأحمر وما يليه بالبحر المتوسط وعالمه، فتحول إلى واحد من أهم ممرات النقل والمعايير على الطريق البحرية بين بلدان أوروبا والشرق الأوسط، وعالم المحيط الهندي وشرقي أفريقيا. زاد في أهمية الممر أن عرض قناة عبور السفن، الواقعة بين جزيرة بريم والبر الإفريقي ١٦ كم وعمقها ١٠٠ - ٢٠٠م، مما يسمح للسفن وناقلات النفط بعبور الممر بسهولة على محورين متعاكسين متباعدين. وازدادت أهميته بوصفه واحداً من أهم الممرات البحرية في العالم، مع ازدياد أهمية نفط الخليج. ويقدر عدد السفن وناقلات النفط العملاقة التي تمر فيه في الاتجاهين، بأكثر من ٢١٠٠ قطعة بحرية سنوياً (٥٧ قطعة يومياً).

وقد مر عبر المضيق نحو ٣,٨ ملايين برميل في اليوم عام ٢٠١٣، أي نحو ٦,٧ في المائة من تجارة النفط العالمية. وتدفق نحو ٤,٨ ملايين برميل يومياً من النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة عبر باب المندب عام ٢٠١٦ في اتجاه أوروبا والولايات المتحدة وآسيا وفقاً للإدارة الأميركية لمعلومات الطاقة. ويمثل مضيق باب المندب أهمية بالغة لمصر، لأن نحو ٩٨ في

المائة من البضائع والسفن الداخلة التي تمر عبر السويس تمر من خلال المضيق.

اليمن أفضل استراتيجية في السيطرة على الممر لامتلاكه جزيرة بريم، إلا أن القوى الكبرى وحليفاتها عملت على إقامة قواعد عسكرية قرب حوله، لأهميته العالمية في التجارة والنقل. وتبقى أهمية باب المندب مرتبطة ببقاء قناة السويس أولاً وممر هرمز ثانياً مفتوحين للملاحة، أمام ناقلات النفط خاصة.

وباعتبار اليمن حارساً لباب المندب لما يمثله المضيق من أهمية استراتيجية كونه يصل ما بين البحر الأحمر والمحيط الهندي عبر قناة السويس، وبسبب معركة النفوذ على هرمز تود الدول المجاورة بسط نفوذها على باب المندب كبديل. ولدى الكيان الصهيوني نفوذ في باب المندب بالتنسيق مع جيبوتي وأثيوبيا واليمن، عن كان خسر بعض نفوذه بسبب التدخل الأميركي خلال العقود الماضية.

ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤

بعد ثورة الـ ٢١ من سبتمبر ٢٠١٤ والتي قامت بالأساس رفضاً للوصاية الأميركية والسعودية وغيرها، وحافظت على سيادة القرار اليمني وحماية ووحدة أراضيه، ومحاربة الجماعات التكفيرية الإرهابية، بعد هذه الثورة بأشهر قليلة قررت الإدارة الأميركية حينها (٢٥ مارس ٢٠١٥) شن عدوان على اليمن بمشاركة صهيونية وبأدوات رجعية عربية تتقدمها السعودية والإمارات وغيرها. بعد هذا العدوان على اليمن بأربعة أيام أعلن رئيس وزراء كيان العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن مخاوفه الشديدة من سيطرة القوى اليمنية الجديدة على باب المندب، واعتبر نتياهو أن اليمن أصبح ضمن محور يشكل تهديداً حقيقياً ووجودياً على إسرائيل ويجب التصدي له. وفي العام ٢٠١٨ عاد نتياهو مجدداً للحديث عن باب المندب مهدداً بتشكيل قوة عسكرية لحماية المضيق، وجاءت تصريحات نتياهو بالتزامن مع بيان تحالف العدوان على اليمن حول التنسيق مع المجتمع الدولي من أجل تواجدهم في باب المندب بحجة حماية الملاحة البحرية والتجارة العالمية.

مؤخراً شرعت الإمارات بإنشاء قاعدة عسكرية في جزيرة بريم (ميون) التي تتوسط باب المندب وتأهيل المطار فيها، بعد أن فككت قاعدتها في عصب الإرتيرية، فضلاً عن ذلك، أنشأت كيانات سياسية وميليشيات عسكرية في هذه المناطق الحيوية، حيث إن سيطرة الإمارات تعني حضوراً أو تواجداً إسرائيلياً في هذا المضيق، خاصة بعد العلاقات المتطورة بين البلدين وإعلان التطبيع رسمياً. كذلك فإن باب المندب يعني لإسرائيل ما يعني لمصر من أهمية، لا سيما إذا ما نُفذ مشروع قناة بن غوريون الذي تروج له بدلاً لقناة السويس.

على الرغم من العدوان والحصار على اليمن منذ مارس ٢٠١٥ إلا أن القوى الوطنية اليمنية المواجهة للعدوان تتقدم بشكل متسارع وخصوصاً باتجاه الساحل الغربي والبحر الأحمر ومعلنة أكثر من مرة عن استمرار حمايتها للملاحة الدولية. بالمقابل سرعان ما ظهرت أهداف غير معلنة لتحالف العدوان، ترجمها على الأرض تواجد قوات أجنبية أميركية - بريطانية - صهيونية - سعودية - إماراتية، من خلال السيطرة على المناطق الحيوية والاستراتيجية، وإنشاء ودعم كيانات سياسية وميليشيات عسكرية، الأمر الذي يستدعي قراءة تأثير الجغرافيا السياسية في تطور اشتباك العلاقات اليمنية بمحيطها الإقليمي، لا سيما مع الدول الخليجية التابعة للتوجهات الأميركية والصهيونية.

أنصار الله:

قوة عقائدية تكسر خطوط الصراع التقليدية

علي شرف زيد المَحْطُوري - كاتب سياسي يمني

المائدة على سبيل المثال من الآية ٥١ إلى الآية ٥٦، فإن النصر والغلبة عاقبة من يلتزم تلك المنهجية المشار إليها في تلك الآيات المحكمات.

أنصار الله: صعود ثوري وصمود وطني

عام ٢٠١٤م قاد السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي ثورة شعبية أطاحت بحكومة المحاصصة التي أنتجتها المبادرة الخليجية، والتي كرست وصاية الخارج على البلد خلافاً لما كانت تتطلع إليه ثورة فبراير ٢٠١١م.

كانت ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م تتويجاً لمسار طويل من الصراع خاضه أنصار الله في مواجهة سلطة أمنت التبعية للخارج حتى بات البلد محكوماً من قبل السفارات الأجنبية خصوصاً الأميركية والسعودية، ولم يعد لمؤسسات الدولة اليمنية أي دور سوى تنفيذ رغبات الأجنبي، وهو ما فاقم من حدة الصراع الداخلي. وزاد الأمر سوءاً أن أحزاب المعارضة كانت الوجه الآخر للسلطة في الخضوع للأجنبي والسياق نحو الفوز برعايته وتقديم فروض الطاعة له على حساب المصلحة الوطنية.

وكان لانصار ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م بوعي على مستوى الإقليم خصوصاً داخل الخليج وبالأخص السعودية التي وجدت نفسها وجهاً لوجه مع ثورة صاعدة تطمح لتحرير القرار السياسي اليمني الوطني وتنتزعه من بين براثن الانصياع الأعمى للخارج.

ومع أن ثورة ٢١ سبتمبر لم تبادر بأي شكل من الأشكال إلى معاداة أي نظام عربي، بل أمنت بحسن الجوار ودعت إلى التواصل والحوار، لكن طبيعة السعودية كواحدة من أهم ركائز مشروع الهيمنة الأميركية على المنطقة وجدت نفسها في خصام بل في صدام مع ثورة يمنية وطنية تحررية.

بعد ستة أشهر من انتصار ثورة ٢١ سبتمبر تحديداً في الـ ٢٦ من شهر آذار مارس ٢٠١٥م استيقظت المنطقة والعالم على حرب عدوانية باسم عاصفة الحزم أعلنت حينها من واشنطن، بهدف إعادة فرض الوصاية على اليمن، ودفع أنصار الله للعودة إلى كهوف سنوات الحروب الست بين عامي ٢٠٠٤م - ٢٠٠٩م في صعدة.

وكانت المفاجأة غير المتوقعة من صديق ولا عدو أن الحرب العدوانية استنهضت همة وعزيمة الشعب اليمني ليقف بكل قوة في وجه هذا العدوان.

وفيما نحن بصد كتابه هذا المقال ها هم اليمنيون الأحرار يتقدمون في الميدان، وباتوا على مقربة من تحرير كل محافظة مأرب، وبموازاة ذلك تم التقدم في الساحل الغربي التابع إدارياً لمحافظة الحديدة إلى أطراف محافظة تعز ليكون بذلك شمال اليمن محرراً بشكل كامل تقريباً، وهو ما يساعد على التوجه بخطى واثقة نحو تحرير المحافظات الجنوبية المحتلة من قبل قوات سعودية وإماراتية، وهكذا يكون اليمنيون قد أطاحوا بخطوط صراع فرضت عليهم أميركياً في الداخل وضمنوا لبلدهم اليمن أن يكون قوة إقليمية ذات وزن دولي وشأن عالمي، ومن موقعها الجغرافي وعقيدتها التحررية ومكاسيها العسكرية وشعبيتها المتعاطفة يؤمل منها أن تكون مدداً لمعركة تحرير فلسطين كل فلسطين.



الحديث عن أنصار الله -الذين هم اليوم في اليمن يتصدرون الموقف الوطني في مواجهة العدوان الأميركي السعودي على البلاد- يتطلب استذكار أيام النشأة الأولى مع الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي الذي وضع مداميك هذا النهوض اليمني وهذا الصمود الوطني الكبير في مواجهة الهيمنة الصهيونيميركية.

والمقصود بأيام النشأة الأولى من أواخر عام ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٤م، وهي فترة التأسيس التي شهدت إطلاق السيد حسين بدر الدين الحوثي صرخته المدوية (الله أكبر - الموت لأمريكا - الموت لإسرائيل - اللعنة على اليهود - النصر للإسلام)، وهي صرخة بمثابة شعار لمشروع تحرر كبير لا يخضع لخطوط الصراع المرسومة لكل بلد كي يتفوق فيها بل يتجاوزها وينطلق إلى رحاب الأمة ليلتقي مع أحرارها كافة دون النظر إلى ماهيتهم المذهبية والطائفية.

وأسمح لنفسي في هذا المقال أن أقتبس من مقدمة كتاب لي صدر خلال هذا العام عن ثورة ٢١ سبتمبر والتي قادها السيد عبد الملك بدر الحوثي عام ٢٠١٤م بعنوان (٢١ سبتمبر.. ثورة أسقطت وصاية) ما يلي:

"يوم قالت أمريكا إنها في هذا العالم هي وحدها الأمر النهائي والآخر تبع لها برز في ركن من هذا الكون من يقول لا.

لم تكن تلك ال (لا) بالأمر اليسير أن تقال في تلك المرحلة ولكنها قبلت، وصدع بها من ذلك الركن (اليمن) الواقع جنوب شبه الجزيرة العربية مهد خاتم الرسل وخاتم الرسالات.

فبعد وقوع أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م قررت الإدارة الأميركية حينها أن تستغل تعاطف العالم وتذهب في توظيف تلك الأحداث بما يخدم أجندتها الاستعمارية إلى أقصى حد ممكن، فحملت لواء الانتقام من «الأشرا» ورفعت شعار «محاكمة الإرهاب»، وقال رئيس الولايات المتحدة الأميركية جورج دبليو بوش قولته المشهورة: من ليس معنا فهو ضنا.

لا خيار إننا أمام دول العالم سوى أن تنصاع للإدارة الأميركية أو عرضت نفسها لخطر تصنيفها دولة مارقة على الحاكم بأمره في البيت الأبيض.

ولما تبين من الوهلة الأولى أيضاً أن بلاد العرب والمسلمين هي ساحة الانتقام الأميركي، كان ذلك دافعاً لغالبية الأنظمة العربية والإسلامية أن تنخرط في المشروع الأميركي دون النظر إلى عواقب ذلك الخيار، ومن تلك الأنظمة نظام علي عبد الله صالح في اليمن.

وهكذا تبدى أن الركن اليمني قد أصيب بصدع كبير في الخيارات المتضادة إلى حد التصادم، فتنظام صنعاء مع أميركا دون أي حرج وله حساباته، ورجل جاء من أقصى المدينة (السيد حسين بدر الدين الحوثي) وأقصى شمال البلاد يعلن موقفاً مغايراً دون أي فزع وله حججه وبياناته.

وكان ذلك الصدع الكبير في اليمن إباناً بولادة مشروع تحرر قدر له أن يكون ذا شأن في إعادة توجيه دفة سفينة البلاد نحو مواجهة الأمواج الأميركية العاتية». انتهى الاقتباس.

ركائز مشروع التحرر لدى السيد حسين الحوثي

مع مطالعة محاضرات السيد حسين الحوثي يتبين للقارئ من أول نظرة أنه أمام منهجية تستند أول ما تستند إلى القرآن الكريم (المنهج).

ولماذا القرآن الكريم؟ ذلك لأن واقع الأمة وما تمر به من حالة وهن وعجز، حتى صارت مستلبة القرار ومسلوبة الكرامة والأرض والثروات، جعل السيد حسين الحوثي حاسماً في أن ذلك الضعف ما كان ليكون لولا أن الأمة تسير على غير هدى من أمرها وبين ظهرانيها كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ونذهب السيد حسين في محاضراته مذهب القرآن في تبين طبيعة الصراع القائم، وأي هوية لأولئك الأعداء الذين ينبغي أن تتجه الأمة لمعاداتهم وتكون على حذر منهم وعدم الاتكال عليهم، وصولاً إلى تشخيص دقيق لأسباب الإخفاق الحضاري على مدى قرون من الزمن، وكيف يمكن تجاوزها والأخذ بعوامل الانتصار وفقاً لمنهجية شاملة ومحكمة تضمن النصر كشئنة إلهية عابرة للزمان والمكان.

ثاني ركيزة، وهي متصلة بالأولى، ولا تنفك عنها، وهي (القيادة والقودة)، وهي بلا شك، وكما القرآن الكريم، يؤكد عليها بأنها ماثلة في رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والآيات القرآنية التي تحت المسلمين على الانقياد والتسليم (للنبي - القائد) وهي كثيرة في هذا الشأن، وهي بحسب سياقها كما في سورة

« السياسة

لطالما سعت دول الخليج، لا سيما المملكة العربية السعودية، إلى إضعاف المركز السياسي لليمن، عبر خلق بيئة شعبية أيديولوجية تشكل ثقلًا سياسيًا في البلاد، عبر نشر العقيدة الوهابية وإنشاء مدارس لها ودعمها وتمويلها، إضافة إلى استقطاب الكثير من القبائل عبر تمويل زعمائها، ودعم العديد من القوى السياسية المحلية. بالمختصر هي سياسة فرق تسد التي انتهجتها منذ السبعينيات إلى اليوم، لمنع تكوّن قوة سياسية وازنة منافسة لنفوذها في الخليج.

« الثقافة

يعتبر ظهور قوة سياسية ذات بعد ثقافي تمتلك بيئة اجتماعية حاضنة تهديدًا قويًا لأنظمة الحكم التقليدية الربيعة في الخليج، إذ قد تنتشر هذه الأفكار عبر القنوات الشعبية إلى هذه الدول، فضلًا عن ذلك يوجد احتمال أن تتمكن هذه القوة السياسية من حكم اليمن، واستغلال موارده وثرواته وطاقته البشرية في الدفع بالبلاد إلى تكوين ثقل إقليمي منافس للنظام الإقليمي القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ما يشكل تهديدًا استراتيجيًا للدول الخليجية المحافظة.

ثالثًا: تأثير اليمن على إسرائيل

أطلق السيد حسين بدر الدين الحوثي شعار الصرخة: الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام، وتزامن إطلاقها مع بداية الاحتلال الأمريكي للعراق. ومثلت أهداف الثورة اليمنية في نصره قضايا الأمة، وتحديد العدو الأساسي لها، والمتمثل بالحلف الأميركي الصهيوني، من أجل ذلك حوربت حركة السيد حسين منذ بدايتها، إلا أن الثورة امتدت ووصلت إلى السلطة في صنعاء.

ويمثل خروج اليمن من دائرة النفوذ الأميركي بموقعه الجغرافي المهم خطرًا كبيرًا على كيان العدو الصهيوني، إذ يمكن له في حالة اندلاع أي حرب بين إسرائيل ومحور المقاومة إقفال باب المندب، وقطع خطوط إمداد النفط عنها، إضافة إلى التطور الكبير والسريع في الصناعات العسكرية الاستراتيجية للجيش اليمني، لا سيما في مجال الصواريخ الباليستية المجهزة والطائرات المسيّرة التي يبلغ مداها حوالي ٢٠٠٠ كيلومتر، والتي أصبح بإمكانها إصابة أهداف في الكيان الصهيوني، وإمكانية أن تكون قد زودت بتكنولوجيا الصواريخ الدقيقة.

هناك تهديد آخر أهم، وهو إمكانية إلحاق الهزيمة بحلفاء إسرائيل الخليجيين في حربهم على اليمن، وبالتحديد السعودية والإمارات، اللتين تشكلان عماد البيئة الإقليمية الحاضنة لكيان العدو، التي تسعى الولايات المتحدة لتأمينها قبل إعادة تموضع قواتها في المنطقة في خدمة استراتيجيتها لأجل التفرغ للمواجهة مع الصين. هذه الهزيمة سوف تتسبب باختلال التوازن الإقليمي الاستراتيجي لمصلحة محور المقاومة في المنطقة.

رابعًا: تأثير اليمن على الولايات المتحدة

يؤثر ما ورد في العنوانين السابقين على استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. ولكن بالنسبة لواشنطن فإن الموقع الجغرافي لليمن له بعد دولي مؤثر في السيطرة على طرق التجارة الملاحية الدولية، وبالتالي في صراعها مع الصين؛ فبعبارة باب المندب يمر طريق الحرير الصيني البحري، ويتصل بشرق أفريقيا والبحر المتوسط، وللولايات المتحدة مصلحة في السيطرة على هذا الطريق الذي تمر عبره معظم الصادرات الصينية إلى معظم الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا. ويعتد ظهور نظام معاد لها في اليمن معضلة استراتيجية، ويفتح باب دخول الصين في علاقات تعاون مع صنعاء، بهدف بناء قاعدة بحرية لها في جزيرة ميون، فيتحقق الاتصال مع قاعدتها البحرية في جيبوتي على ضفتي باب المندب، ويفتح الباب تلقائيًا لروسيا لتعزيز وجودها في حوض البحر الأحمر وشرق أفريقيا. وهذا ما لا يمكن للولايات المتحدة تحمله.

يعد العامل الثقافي الثوري أخطر ما تواجهه الولايات المتحدة وكلاؤها في اليمن، لذلك سوف تسعى إلى الاستمرار في استنزاف حكومة صنعاء. وحتى في حال استطاع الجيش واللجان الشعبية تحرير اليمن من الوجود الأجنبي والإقليمي، والقضاء على عملاء الداخل، ستفرض الولايات المتحدة حصارًا اقتصاديًا وعسكريًا على اليمن، إن عبر العقوبات أو الاتفاقات الإقليمية والدولية، لذلك فالمعادلة صفرية مع الاستعمار وأدواته، وليس أمام محور المقاومة سوى زيادة التشابك الاقتصادي والسياسي والعسكري بين أطرافه لتمتين قوته وتعزيز مكانته في وجه محاولات كسره واستعباد شعوبه الحرة وعلى رأسها أبطال اليمن.

تحقيق

اليمن والجوار

ميرا يموت - باحثة لبنانية



الجغرافيا، التاريخ، الديمغرافيا، الاقتصاد، الأفكار والثقافة، القدس والقضية الفلسطينية، كلها عوامل دفعت القوى الإمبريالية والصهيونية وكلاهما، لشن هذه الحرب القاسية على الشعب اليمني وقواه السياسية الحية.

أولًا: موقع اليمن في الجغرافيا السياسية

يقع اليمن في الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية. وما يضاعف أهمية موقعه إطلالته المباشرة على مضيق باب المندب، حيث يقع المضيق بين دولتي اليمن وجيبوتي، ويفصل بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويتوسط القارات الخمس. وتبرز أهميته أيضًا في أنه يصل الخليج الفارسي ومضيق هرمز بالبحر الأحمر، ويصل البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة، والبحر الأبيض المتوسط من الجهة الأخرى.

ثانيًا: تأثير اليمن على دول الخليج العربية

« الاقتصاد

يتمتع اليمن بثروة نفطية ضخمة، إضافة إلى كميات تجارية هائلة من المعادن على رأسها النحاس والذهب، وثروات أخرى تحول ترابه بالكامل تقريبًا إلى منجم كبير. وتميزه إطلالته على بحر العرب وخليج عدن والبحر الأحمر مما يجعل استخراج وتصدير هذه الثروات الباطنية منخفض الكلفة وأمنًا نسبيًا، حيث يبتعد عن التوترات في الخليج الفارسي ومضيق هرمز.

« الديمغرافيا

يقال إن أصل العرب من اليمن. ويملك هذا البلد شعبيًا فاعلاً نشيطًا متعدد المواهب في الاختصاصات العلمية والفنية. ويعمل الكثير من أبنائه في دول الخليج العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، لذلك تخشى هذه البلدان من امتداد أي أفكار أو أيديولوجيات جديدة في اليمن إلى مجتمعاتها عبر القنوات الديمغرافية للانتشار اليمني.

الوجود الأميركي في المنطقة ومستقبله

أحمد ياسين - إعلامي وكاتب لبناني

كبرى بفعل الصمود والصبر الاستراتيجي الذي انتهجته طهران حاملة لواء إخراج الولايات المتحدة من المنطقة ودعم حركات المقاومة في كل مكان. يضاف الى ذلك رصد الولايات المتحدة إشارات الخطر الاستراتيجي القادم من الشرق بحيث بات تطور الصين تكنولوجياً وتنامي النفوذ الروسي، خصوصاً على شواطئ المتوسط، يعجلان من توجه الأساطيل الأميركية شرقاً أمراً محسوماً.

لقد انعكس تغير الرؤية الأميركية للمنطقة وملفاتها الساخنة على أدواتها وحلفائها وقدرتهم على التكيف مع المستجدات، بحيث لم تعد الخيارات الأميركية بالضرورة متناسب مع أدواتها وحلفائها في المنطقة انطلاقاً من كيان الاحتلال مروراً بأنظمة الخليج المطبوعة وغيرها. وعلى ما يبدو، فإن انهماك الولايات المتحدة بتأمين مصالحها بشكل مركز دفع بعض حلفائها للتفلسف من قبضتها التي لم تعد حديدية كما كانت طوال عقود. لذا بتنا نشهد تبايناً واضحاً في النظرة الأميركية لملف التفاوض مع الجمهورية الإسلامية على برنامجها النووي، بحيث يعتبر كيان الاحتلال أن الخيار العسكري مع إيران هو الأجدى على عكس ما تراه الولايات المتحدة، لغاية الآن.

أيضاً، فإن الفشل السعودي في اليمن، على سبيل المثال، دفع بالمملكة الى الجنوح نحو خيارات أكثر تطرفاً لا تجد فيها الولايات المتحدة مصلحة كاملة لها، وهي أخذت بتوظيف بعض إخفاقات محمد بن سلمان بعملية ابتزاز طويلة لحلب ما تبقى من حليب البقرة السعودية من نبط وما.

إن الولايات المتحدة لا تبدو لغاية الآن، رغم ما تقدم، في وارد ما يحكى عن انسحاب من المنطقة، بل قد تكون إعادة تموضع بأقل الأكلاف الممكنة، بحيث تضمن من خلالها الحد المقبول من مصالحها مع الأخذ بعين الاعتبار موازين القوى الجديدة والعمل على فض الاشتباك مع القوى الصاعدة.

الأمر أكثر تعقيداً، إذا ما أخذنا موضوع غاز المتوسط والصراع الأميركي الروسي بعين الاعتبار، وملفات أخرى على رأسها خط الحزام والطريق الصيني. لذا فإن المنطقة تشهد اليوم نزوة الاشتباك والصراع الدولي-الإقليمي على المصالح السياسية والاقتصادية بين المعسكر الأميركي الإسرائيلي من جهة وتحالف محور المقاومة والصين وروسيا من جهة، بمعزل عن تفاصيل التباين والاتفاق بينها.

مؤشرات الوصول الى حل سياسي للاشتباك على قاعدة التسويات الكبرى اليوم تراجعت أسهمها بشكل كبير، ومرّت ذلك إلى عدم تسليم الولايات المتحدة بشكل كامل بالتغير الجيوسياسي الذي يأخذ شكله شبه النهائي اليوم، إضافة الى مخاوف كيان الاحتلال "المحقة" على أصل وجوده أمام تمركز القوى المعادية في سوريا ولبنان.

نزوة التصعيد يتبعها اصطدام كبير يتمخض عنه مشهد جديد قد يكون فيه الأميركي أكبر الخاسرين.

تعيش منطقتنا العربية منذ مئة عام وأكثر تحت تأثير وإدارة القوى الغربية منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى مروراً بوعود بلفور وتدابيراته وصولاً الى يوم النكبة في العام ١٩٤٨ وإقامة دولة الاحتلال.

ولعل التطور الأكبر الذي نعيش آثاره لغاية اليوم حمله معه العام ١٩٤٥ بعد أن تم توقيع اتفاق عرف باتفاق كوينسي بين الملك عبد العزيز آل سعود المؤسس للمملكة العربية السعودية والرئيس الأميركي آنذاك فرانكلين روزفلت، والذي قضى بتوفير الولايات المتحدة الأمن والحماية لآل سعود مقابل ضمان حصول الأولى على النفط والغاز العربيين طوال مدة ٦٠ عاماً. وقد تم تجديد هذه الاتفاقية عام ٢٠٠٥ مع الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش.

خلال هذه الأعوام ارتبط اسم آل سعود، ومن خلفهم مملكات وإمارات الخليج التابعة، بالولايات المتحدة الأميركية وسياساتها الرامية الى إحكام السيطرة على مقدرات المنطقة الطبيعية وضمن حماية وأمن كيان الاحتلال. ولعل السعودية على وجه الخصوص وخلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي عملت على لعب دور مركزي في إدارة شؤون الأمة العربية والإسلامية من خلال موقعها الاستراتيجي إسلامياً، وقوتها الكبيرة مالياً، والتي مكنتها من الريادة في إدارة أممات المنطقة وضبط حركة أنظمتها بما يتناغم مع المصلحة الأميركية دون صدام مباشر مع حركات المقاومة والتحرر.

يعتبر احتلال العراق عام ٢٠٠٣ من قبل الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها محطة مفصلية في تاريخ المنطقة كونها أسست لمرحلة وأسلوب جديدين في إدارة الولايات المتحدة لمصالحها في منطقتنا العربية بشكل مباشر بعيداً عن وكلائها وأدواتها. فمانا عن الأنظمة الخليجية المتأمركة ودورها؟ ولمانا اضطرت الولايات المتحدة لدخول الميدان بنفسها دون وكلائها؟

تشكل المرحلة الممتدة من العام ٢٠٠٣ ولغاية العام ٢٠١١ بداية التحرك الذي انتهى بحرب كونية على سوريا، مرحلة أساسية في قراءة الدور الأميركي وما آلت إليه الإدارة الأميركية المباشرة وغير المباشرة لمصالحها في المنطقة، وهذا ما يعكسه أداء الأنظمة التي تدور في الفلك الأميركي من شمال إفريقيا الى الخليج الفارسي مروراً ببحر العرب، وما آلت إليه مصائر الرؤساء والأنظمة العربية فيما سمي بالربيع العربي خصوصاً تلك الأنظمة التي اشتهرت بولائها التام للولايات المتحدة الأميركية.

إن دخول الولايات المتحدة بشكل مباشر الى ساحات المعارك في المنطقة لا يعد مؤشراً إيجابياً بالنسبة لها. وإذا ما أردنا القياس، فإن القوى عادة يستخدم أدواته لتحقيق أهدافه دون تلوين بديه، لكن عندما يصبح الوكيل عاجزاً-الأكثر من سبب- عن تأمين تلك المصالح بالنجاعة المطلوبة، يضطر الأصيل لاستخدام قوته لفرض إرادته. لكن أين تكمن المشكلة؟ ولمانا الحديث عن تراجع أميركي؟

إن قياس المعارك التي تخوضها الدول يكمن بتحقيق الأهداف لا بحجم الخسائر والأكلاف. ولعل ما جاء لتحقيقه الأميركيون في المنطقة هو ضرب العمود الفقري لحركات المقاومة الذي يعتمد على الإمداد السوري والغطاء السياسي واللوجستي الذي تؤمنه الجغرافيا السورية والدولة والجيش. فبعد أكثر من أحد عشر عاماً من الحرب التي استخدمت فيها كافة الأساليب والإمكانات مما تمت تجربته بالسابق وما هو مستحدث منها، بقيت سوريا نظاماً وجيشاً وجغرافياً في خدمة حركات قوى المقاومة في المنطقة واستمرت ممراً ومقرّاً أساسياً لها.

اليوم وبعد مرور أكثر من عقدين على دخول الولايات المتحدة وحول المنطقة العسكرية والسياسية والأمنية بشكل مباشر، وبعدما ظهرت قوى جديدة نامية وأخذت في التطور بعقيدة قائمة على مقاومة الاحتلال الأميركي للمنطقة وقتال كيان الاحتلال، انطلاقاً من الحشد الشعبي في العراق مروراً بأنصار الله في اليمن والجيش السوري والحلفاء وصولاً الى حركات المقاومة في الأراضي المحتلة وقبل وبعد حزب الله في لبنان، فإنه لم يعد هناك مكان للشك بأن الاستراتيجية الأميركية في المنطقة تغيرت مع تغير موازين القوى وتحقيق قوى المقاومة انتصارات



بلاء بلاسختارت في العراق

إياد الإمارة - كاتب سياسي عراقي



قبل قرن من الزمن ونيف ابتلي العراق بالمسز بيل التي كانت سكرتيرة المندوب السامي "الحاكم الفعلي" البريطاني في العراق البرسي كوكس. هذه المرأة الشمطاء كان لها دور كبير في تأسيس ورسم سياسة الدولة العراقية التي تشكلت في العام (١٩٢١)، ونصبت ملوكًا وأبعدت آخرين وعينت رؤساء وزراء ووزراء في الدولة العراقية، وأوكلت لها مهمة اللقاء بكافة الزعماء العراقيين الدينيين والسياسيين والعشائريين ونخب المجتمع الأخرى من مختلف الأديان والمذاهب والقوميات لتأخذ منهم المعلومات بسخاء عراقي غريب، وتقدم لهم الاستشارات الملزمة في أغلب الأحيان بنفس المستوى الأول من السخاء، وكان بعض هؤلاء الزعماء يتعامل معها بحميمية شرقية حارة جدًا لم تستغربها بيل السيدة البريطانية المتغربة من أجل إدارة مستعمرات بلادها المترامية الأطراف.

قدر هذه البلاد غريب جدًا!

بعد قرن من الزمن من عمر دولة العراق الأولى، تأتي سيدة أخرى لتمارس نفس الدور وبنفس الطريقة على العراقيين أنفسهم وهم عاجزون نوعًا ما عن لجم هذا الدور التخريبي الفتاك الذي يعطل دولتهم الجديدة ويدق فيها إسفين الفرقة والخراب والتراجع والوقوع بين فكي المستعمر من جديد.

الممثلة الخاصة للأمين العام في العراق، جينين هينيس - بلاسختارت، السياسية الأوروبية المخضمة التي تحولت إلى سياسية أممية تتحرك في العراق -بحكم طبيعة عملها- بحرية تامة، تلتقي وتزور وتفتح لها الأبواب الموصدة لكي تطلع على ما لا يطع عليه أي عراقي معني بشؤون بلاده. هذه المرأة الشمطاء هي الأخرى تراقب وتطلع وتجمع المعلومات لتقدم بعد ذلك استشارات يبدو أنها ملزمة للجميع عراقيين وغير عراقيين بالتنفيذ دون أي تردد.

هذه المرأة تبدي رأيها بجميع القضايا العراقية وتقرر وعلى العراقيين جميعًا تنفيذ قراراتها على طريقة نفذ ولا تناقش!

أنا أسمع عن دور بلاسختارت أنه استشاري فمن الذي منحها هذا الحجم غير المحدود من الصلاحيات؟

من الذي حولها أن تكون مندوبًا ساميًا "حاكمًا فعليًا" على العراقيين، وتتدخل في تظاهرات العراق على طريقته بعيدًا عن أحقية هذه التظاهرات من عدمها، وتتدخل في انتخابات العراق على طريقته بعيدًا عن نزاهة هذه الانتخابات من عدمها؟ ولعلها تتدخل في بعض التعيينات المهمة في الدولة العراقية على طريقته بعيدًا عن وطنية هذه التعيينات العراقية من عدمها.

لقد دفعنا ثمن تدخلات المسز بيل ثمنًا باهظًا قبل قرن من الزمن فهل سندفع الثمن باهظًا هذه المرة أيضًا من تدخلات المسخ بلاسختارت؟

هذا ما يحتاج إلى جواب وطني عراقي.

التطورات في الأردن: التطبيع الرسمي كنهج

فراس السعدي - صحفي أردني

لم يتغير حال الأردنيين منذ عام ١٩٩٤ حين وقّع النظام الأردني معاهدة وادي عربة مع الكيان الصهيوني، ولا زالت كلمة الشارع الأردني تنبض بالحيرة على أسنة أردنيين مجتمعيين من كافة القوى والحركات والأحزاب الوطنية على موقف النقيض من التطبيع الأردني الرسمي.

لم تتوقف الهولة نحو التطبيع منذ وادي عربة، بل إن الحكومات المتتالية كانت تبرم الصفقة تلو الأخرى. ولعل أبرز الصفقات وليس الصفقات كانت اتفاقية الغاز المنهوب التي مررت إلى وزارة الطاقة من تحت الطاولة وأخذت حيز التنفيذ دون إقرارها تشريعياً من خلال مجلس النواب.

ازداد سخط الشارع الأردني إزاء الموقف الرسمي، وظهر عدد كبير من الهبات الشعبية والاعتصامات والمظاهرات والفاعليات المناهضة لهذه الاتفاقية وغيرها من الاتفاقيات. وكان أبرز الحملات واللجان الشعبية المقاتلة من أجل إلغاء الاتفاقيات حملة «غاز العدو احتلال» و«تجمع اتحرّك لدعم المقاومة ومجابهة التطبيع».

إلا أن الجانب الرسمي أصر على التمسك بموقفه التطبيعي الذليل، فلم يرض أن يكون مرهونًا للصهاينة بالغاز فقط، وإنما جاء للشعب الأردني بكارثة وطنية لا يرى العاقل فيها صوابًا!

فوسط التكتّم الرسمي خرج إعلام العدو ليعلم عن اتفاقية جديدة خطها الساسة الأردنيون معهم برعاية إماراتية أميركية تحمل عنوان إعلان النوايا «الكهرباء مقابل الماء»، وتهدف هذه الاتفاقية إلى تعزيز إنتاج الكهرباء النظيفة وتلبية المياه، وتنص على أن يعمل الأردن على توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية لصالح الكيان الصهيوني والذي سيعمل بالمقابل على تلبية المياه لصالح الأردن، على أن تنتج الأردن ٦٠٠ ميغافوات من الطاقة المتجددة فيما يزود الكيان الأردن بـ ٢٠٠ مليون متر مكعب من الماء.

وقد أعلنت الجهات الرسمية في البداية أن ما ينشر إعلاميًا غير صحيح، نافية وجود اتفاقية جديدة مع الكيان الصهيوني، إلا أنها، وبنفس اليوم، أكدت صحة الخبر المتناقل.

إن هذا التخبط الرسمي لم يقتصر على الإنكار والتأكيد فقط، إذ خرج الوزير السابق للمياه والمفاوض عن ملف المياه في اتفاقية وادي عربة، بتصريح غير مسبوق موضحًا أن هذه الاتفاقية تفتك بمستقبل الأردن وأن الأردن يمتلك مياهاً تحت الطبقة الرملية تكفي حاجة الأردن لـ ٥٠٠ عام، مؤكدًا أن ما يقارب ٨٥,٥% من هائل المطر لا يستفاد منه، وأن الأردن ليس كما يقال إنه من أفقر الدول من ناحية الماء.

ويسأل الشارع الأردني لمانا لم يُحدّث عن هذه الاتفاقيات في العن؟ وهل الأردن مجبر بضغط خارجي على زيادة حجم الارتهان والتبعية؟ هذا ولا زال غضب الأردنيين على جميع المنابر يعلو لا سيما بعد اعتقال الأمن الأردني ١٣ مواطنًا منذ نحو أسبوع من المعتممين على دوار الداخلية الراضين نهج النظام بالتطبيع. وقد جسد الشارع الأردني موقفه -أيضًا- في مسيرة كبيرة تجتمع فيها الآلاف في عمان في وسط البلد عقب صلاة الجمعة، وفي الوقت ذاته شهدت معظم المحافظات الأردنية مسيرات رافضة لهذه الاتفاقية.

إن الأردنيين على ثقة بأن هذه الارتباطات مع الكيان الغاصب تشكل تهديدًا لأمن الوطن وتهيديًا لمستقبله أيضًا. وفي المحصلة لم يعد التطبيع الرسمي شكلاً من أشكال السياسة أو الاقتصاد وإنما أصبح نهجًا لجميع الحكومات.



دلالات الطرُق الإماراتي للأبواب السورية

إيهاب شوقي - كاتب مصري



المتابع لوسائل التواصل الاجتماعي، وبعض مقاييس الرأي العام الأخرى، يلمس نوعًا من العتاب لدى بعض القطاعات على القيادة السورية بسبب فتحها الأبواب لوزير الخارجية الإماراتي واستقباله وخروج بيانات رسمية ترحب بعودة العلاقات والتعاون.

وهذا العتاب من البعض مصدره الدور الإماراتي التطبيعي والتخريبي والممارسات الإماراتية الخادمة للاستعمار والمشروع الصهيوني-اميركي، والمعادية للمقاومة ومحورها، والذي كانت سوريا من ضحاياه هذا.

ونرى أن هذه الحالة من العتاب يمكن تفهمها من منطلق الحماسة والإخلاص للمقاومة والأذى الذي طال أنصارها، ولكن يجب مناقشتها موضوعيًا لأن تفشيها قد يضر، ولأن العتاب قد يصبح بعد توضيح بعض الأمور في غير محله:

أولاً: القيادة السورية صمدت أمام حرب بشعة استخدمت فيها كافة الأسلحة الدعائية والسياسية والعسكرية، وكانت هذه الحرب بمثابة عقاب لها على خياراتها وتمسكها بالثوابت، وكان بإمكانها تفادي هذا الحصار والاستهداف لو سارت في الركب الخليجي والعربي الرسمي عمومًا. وبالتالي فإن ما لم يتم التنازل عنه بالحرب، لن يتم التنازل عنه بالزيارات واللقاءات والتسويات.

ثانيًا: منطوق الدول يفرض التعاطي السياسي مع كافة دول العالم بما فيها المتنافسة بل والمتصارعة، والعبرة تكون بالاستقلال الوطني وعدم التفريط في التوجهات والخيارات والثوابت.

ومن ناحية المبادئ، فلا يوجد مبدأ يفرض القطيعة إلا مع الكيان الصهيوني، باعتبار التواصل معه يعني اعترافًا، والاعتراف يعني خيانة وتفريطًا في الحقوق، لأن المعركة مع العدو صفرية، أما أي دولة أخرى فالتواصل أو العلاقات معها لا تعتبر إخلالًا بالمبادئ طالما ظلت الثوابت راسخة والمبادئ لا مساس بها.

ثالثًا: الإمارات هي التي طرقت الباب السوري، ومحور المقاومة لا يغلق أبوابه في وجه من يطرقتها، وإنما لا يسمح باقتحامها عنوة، ويفتح دوماً على الحوار، بينما يرفض الإملاعات ولي الذراع.

وعودة الإمارات أو أي دولة أخرى للتواصل مع سوريا أو غيرها من دول وحركات المقاومة لا تعد إخلالًا بالمبادئ أو خطرًا على خيارات المقاومة، بل على العكس تعد إعلانًا للانتصار وفرض الأمر الواقع والاحتفاظ بموطئ القدم والبناء عليه لمزيد من الانطلاق والتكريس لثقافة المقاومة والبرهنة على قوتها وصحة خيارها.

رابعًا: يخشى البعض من أن تكون هذه الزيارات بمثابة التفاف

ومناورة وجزءًا من سياسة الاحتواء ومحاولة انتزاع سوريا من محور المقاومة واغرائها واستقطابها للمحور الخليجي، وهو ما نراه تصورًا ظالمًا ومعيبًا في حق دولة لم تتورط في تفريط من جهة، ويشهد التاريخ والحاضر أن سياستها حكيمة وعاقلة ودبلوماسية نكية وماهرة وليست بالسذاجة التي تقع بها في فخاخ الاحتواء أو الوقيعة.

خامسًا: وربما هو الأهم، وهو التوقيت وسياق الحوادث والمستجدات التي طرأت على التوازنات، والتقارير الأميركية المتواترة عن تنامي محور المقاومة وبداية فكه لقيود كانت مؤجلة بفعل الأولويات، مثل استهداف قاعدة التنف وتطوير الدفاعات الجوية والانتقال لتموضعات هجومية في بعض الجبهات، وهو ما يشي بأن التحركات الإماراتية قد جاءت في توقيت يميل به ميزان القوة لصالح المقاومة، وهو ما يشي بأن هذه التحركات ربما تكون وقائية بغرض التهدة أو خشية الارتدادات أو لغسيل يد الإمارات من الملف السوري كما تحاول أن تفعل في الملف اليمني.

الخلاصة هي أن لقاءات المقاومة والدولة السورية هي لقاءات من موقع القوة وليست من موقع الضعف، وهو ما يعني أن نتائجها تسير باتجاه مصالح المقاومة لا باتجاه التنازل أو التفريط. كما إن الثوابت والمبادئ التي صمدت المقاومة ومحورها لحمايتها بالدم وفي جبهات الحرب، لن تفرط بها بالدبلوماسية وفي الغرف المكيفة.

لا تزال المقاومة تفتح ابوابها لكل من يمد يده للتعاون معها على قاعدة الاحترام ورفض الاملاءات، بل ورفض حتى مناقشة الطلبات المتعلقة بأي ملف ذي صلة بالثوابت، وعلى جمهور المقاومة الثقة التامة في صلابتها وعدم القلق من أي أفخاخ أو محاولات خبيثة، فالوعي والحكمة سلاحان من أسلحة المقاومة المتنوعة.

إخفاقات الجامعة العربية.. دعوة إلى التغيير

د. علي مطر - باحث في العلاقات الدولية

العرب عن الحفاظ على الأمن القومي العربي .
وقد بدأت قضية انتشار الإرهاب في العالم العربي تتصاعد عقب الدخول الأميركي للعراق، وبدأ فصل جديد من التهديد للأمن القومي العربي مع ظهور تنظيم "القاعدة" في العراق.

وفي تموز/يوليو ٢٠٠٦ تفاقم التشرذم العربي، خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان، تحت تصور أن القضاء على حزب الله اللبناني يحل الأزمات في الشرق الأوسط.

وتعدّ الحرب على لبنان، في العام ٢٠٠٦، إحدى الحروب بالوكالة عن الولايات المتحدة الأميركية، وكان هدفها القضاء على المقاومة اللبنانية. والواقع أن عملية "إسرائيل" العسكرية في لبنان تعد الخطوة الأساسية لتحقيق فكرة الولايات المتحدة الأميركية عن قيام شرق أوسط جديد، تكون فيه "إسرائيل" هي المركز السياسي والاقتصادي. وبمعنى آخر، إن أحد أهداف هذا المشروع هو تحقيق أولوية أمن "إسرائيل" في مقابل تراجع مفهوم الأمن العربي وتشرذم الدول العربية. لقد شكّلت رسالة للدول العربية للانكفاء نحو حماية كل دولة لأمنها فقط دون التعاون في حفظ الأمن القومي العربي .

وقد تفاعلت قضية تراجع مفهوم الأمن القومي العربي، لتدخل في مرحلة جديدة أكثر خطورة، بعد "ثورات الربيع العربي" ومن ثم التدخل الأجنبي في ليبيا، ومن بعدها الأزمة السورية، وإعلان تنظيم "داعش" عن دولته، والتي شكّلت مرحلة انعدام الأمن القومي العربي، وشكّلت تراجعاً لدور جامعة الدول العربية التي لم تستطع إيجاد حلول لهذا النزاع، بل اتخذت قرارات فاقمتها ما ساهم بتنامي حدته وساعد في انتشار وتقوية الجماعات الإرهابية، بدل أن تعمل على إرساء السلام في سورية والحفاظ على أمنها وسيادتها وكيانها الذي كان أمام خطر التقسيم إلى دويلات.

لقد ساعدت جامعة الدول العربية بشكل أو بآخر على تأجيج النار الكبرى في سوريا بدلاً من إخمادها، لا سيما بعد أن قامت بتعليق عضوية دمشق في الجامعة خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، وبعثت إلى سحب السفراء العرب بحجة تنفيذ مبادئها لحل الأزمة في سوريا، وذلك بشكل يخالف ميثاقها، حيث إن سوريا لم تخالف واجباتها التي تحرمها عضويتها كما تنص المادة الثامنة عشرة من الميثاق، لا بل إن الجامعة لم تحترم ما نص عليه الميثاق في المادة الثامنة منه والتي تقول "تحتزم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى، وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول، وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام فيها". ولم تستطع الجامعة أن تمنع التحريض على سوريا من بعض الدول العربية الأخرى المهتمة بتمويل وتسليح قوى المعارضة.

الخاتمة

تعود الدول العربية اليوم إلى سوريا، حيث افتتح الأرن ومن ثم الإمارات عودة هذه العلاقات مع الدولة السورية، ويعود الحديث الجدي عن عودة سوريا إلى الجامعة العربية، لكن ذلك يحتمل الدول العربية مسؤولية ضرورة التغيير داخلها.

هذه الجامعة التي تأمرت على سوريا في أوج الحرب مع الإرهاب والأزمة التي عصفت بها، لا بد أن تعيد قراءة ميثاقها وبناءها للتغيير وإلا لن تصل إلى أن تصبح جامعة حاضنة لكل العرب وقضاياهم، خاصة أننا نرى في المقابل أن هناك أزمة عصفت بلبنان، وكيف اخترعت السعودية حجة غير مقننة لكي تقطع علاقاتها معه وتحاصره على المستوى السياسي والاقتصادي في ظل ما يعانيه هذا البلد وشعبه من أزمات.

وعلى الرغم من زيارة وفد الجامعة إلى لبنان برئاسة الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي الذي لم يحمل معه حلولاً جديدة للأزمة، بل كرر مطالب قديمة باستقالة وزير لبناني واعتذار لبنان، وهذا ما يظهر أن الجامعة حتى الآن لا تزال خاضعة إلى أموال بعض الدول العربية وإملاءاتها، وهذا الأمر يضعفها ويجعلها غير قادرة على جمع بلدانها، وحماية دولها من أي اعتداء، بل إن التشرذم لا يزال قائماً فيها، فإن عدم التغيير لن يؤدي إلى مستقبل مستقر للجامعة ودولها.



عندما تأسست جامعة الدول العربية وأعلنت ميثاقها عام ١٩٤٥ أوردت جملة من الأهداف التي تنوي تحقيقها، وذلك أمام عجز دولها عن مواجهة الأخطار التي تتهددها منفردة، وكان أبرز هذه الأهداف أو الخطوات توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها، وتنسيق خططها السياسية، تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها، والتّظر بصفة عامّة في شؤون البلاد العربية ومصالحها، وإن لم يذكر ميثاق الجامعة حفظ الأمن القومي، إلا أنه ذكر في المادة السادسة، أنه "إذا وقع اعتداء من دولة على دولة، من أعضاء الجامعة، أو خشي وقوعه فللدولة المعتدى عليها، أو المهتدة بالاعتداء، أن تطلب دعوة المجلس للانعقاد فوراً".

أولاً: الأمن القومي العربي في ميثاق الجامعة

"يقرّر مجلس الجامعة التدابير اللازمة لدفع هذا الاعتداء، ويصدر القرار بالإجماع". وعلى الرغم من أنّ الميثاق تحدّث في هذه المادة عن اتخاذ القرار في أي اعتداء يقع على دولة من دول الجامعة، إلا أنه لم يُشكّل مصداقاً للدفاع عن هذه الدول، ولم يُحدّد الوسائل اللازمة لردع العدوان. لذلك وكما مرّ معنا، يمكن القول إنّ الأمن القومي العربي هو فكرة الدول العربية وإرادتها مجتمعةً على حماية بعضها بعضاً والدفاع عن آية دولةٍ تتعرض لاعتداء وإنشاء منظومة متكاملة للمحافظة على الثروات العربية. ولقد شكّلت أحداث المنطقة العربية، وعلى رأسها نكبة ١٩٤٨ حالة صدمة للدول العربية، جعلت قياداتها تُدرك أهميّة العمل المشترك للدفاع عن نفسها أمام التهديد الإسرائيلي، ما حدا بها إلى إعلان معاهدة تُعتبر متممة لميثاق جامعة الدول العربية، لمواجهة الأخطار التي تُهدّد الأمن القومي العربي، عُرفت بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية ١٩٥٠.

وتُقرّر المادة الثانية من الاتفاقية أنّ "الدول المتعاقدة تعتبر كلّ اعتداء مسلّح يقع على آية دولةٍ أو أكثر منها أو على قوّاتها، اعتداءً عليها جميعاً، ولذلك فإنّها عملاً بحقّ الدفاع الشرعيّ - الفرديّ والجماعيّ - عن كيانها تلتزم بأن تُبادر إلى معونة الدولة أو الدول المعتدى عليها، وبأن تتخذ على الفور، منفردة ومجمّعة، جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل، بما في ذلك استخدام القوة المسلّحة لردّ الاعتداء وإعادة الأمن والسلام إلى نصابها".

وقرّرت المعاهدة في المادة الخامسة أنّ "تؤلّف لجنة عسكريّة دائمة من ممثلي هيئة أركان حرب جيوش الدول المتعاقدة لتنظيم خطط الدفاع المشترك، وتهيئة وسائله وأساليبه". كما انبثقت من المعاهدة نفسها عدّة مؤسسات وهيئات تنفيذيّة، مثل مجلس الدفاع المشترك، هذا فضلاً عن القيادة العامة الموحّدة للجيوش العربية التي نشأت فيما بعد، بمقتضى قرار من مؤتمر القمة العربيّ عام ١٩٦٤.

إنّ ما تحدّثت عنه هذه المواد لم يُطبّق على أرض الواقع، وظلّت بندقية هذه الجيوش المثقفة في مستودعات التخزين، ولم يُبصر هذا التعاون الثور، بدءاً من الاعتداء على مصر عام ١٩٥٦ مروراً بحرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣. وقد شهدت الساحة العربية أربع جولات من الصراع العربي - الإسرائيليّ منذ الإعلان عن "إسرائيل" في أيار/مايو ١٩٤٨ وحتى حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣. ومّرت الأمة بالكثير من الأحداث أيضاً، مع اجتياح لبنان ١٩٨٢ وصولاً إلى اجتياح العراق للكويت عام ١٩٩٠، ومن ثمّ الحرب الأميركية الأولى على العراق ١٩٩١. وقد شكّلت الأزمة العراقيّة - الكويتيّة شاهداً على عدم قدرة الجامعة العربيّة على التّعاطي بفعاليّة مع القضايا المتفجرة وفي مقدّماتها قضايا الحدود السياسيّة .

ما كشفته هذه الحرب، هو أنّ "نظام الأمن القومي العربيّ، الذي حاولت جامعة الدول العربيّة إقامته، منذ عام ١٩٤٥ حتى ١٩٩٠، لم يُحقّق المُرتجى منه، إذ كان هذا النظام مثاليّاً في النصوص والمواثيق، لكنه، من الناحية العمليّة، لم يكن رادعاً للعدوان، الأمر الذي دعا إلى إعادة النظر في مبادئ الجامعة، حيث اتّخذ مجلس الجامعة العربيّة، في دورته التي انعقدت على مستوى وزراء الخارجية في أيلول/سبتمبر ١٩٩٢، القرار ٥٢١٥، الذي كلف بموجبه الأمانة العامة إعداد دوراتٍ شاملة عن الأمن القومي العربيّ". بعد ذلك تمّ إعداد ورقة عمل حوله، لمناقشتها في مجلس الجامعة العربيّة، وحدّدت الورقة ذلك المفهوم بأنّه "قدرة الأمة العربيّة على الدفاع عن أمنها، وصياغة استقلالها، وسيادتها على أراضيها، وتنمية القدرات في مختلف المجالات السياسيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة، مستندة إلى القدرة العسكريّة والديبلوماسية، أخذة في الاعتبار الاحتياجات الوطنيّة لكلّ دولة، والمتغيّرات الداخليّة والإقليميّة والدوليّة، والتي تؤثر في الأمن القومي العربيّ"، لكن هذه التراسية لم تُعرض على مجلس الجامعة، وعبر العديد من الباحثين عن قصور "المفهوم" الذي توصلت إليه اللجنة .

ثانياً: محطات الإخفاق وصولاً إلى الأزمة السورية

لم تنته الإخفاقات بعد حرب الخليج الأولى، بل استمرت بعد العدوانين الإسرائيليين على لبنان في تموز/يوليو ١٩٩٣ ومن ثمّ نيسان/أبريل ١٩٩٦، أيضاً سجل العجز العربي في حفظ الأمن القومي مرة جديدة أمام الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣.

بدأت الدول العربية مجدداً عاجزة عن التحرك لردع العدوان، بل إن هناك دولاً اشتركت مع التحالف الأميركي في غزو العراق وسهلت له هذه المهمة من خلال قواعده المنتشرة في الخليج، وبدلاً من أن تكون قمة شرم الشيخ التي انعقدت في ٢٠٠٣/٣/١ لبحث الوضع العراقي وكشف ما تقوم به واشنطن، فإنها كانت مكاناً لعرض التشرذم العربي وعجز

تحقيق

إيران تدخل «العصر الآسيوي»: لن نتظر الغرب طويلاً

خضر سعاده خروبي - صحفي لبناني

إدارة بايدن متوقفة، أن "تدعم الموقف التفاوضي" للإيرانيين، أو أن تعتمد على توفير "خيارات بديلة"، سواء من خلال "مبادرة الحزام والطريق"، أو الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك "إذا كانت لديها الرغبة في تحدي الولايات المتحدة".

الموقف الرسمي ل طهران

فمن جهتها، تنتظر طهران إلى مسألة قبولها داخل أروقة "شنغهاي للتعاون" بشيء من الأمل، والتفاوض. وفي معرض توضيح توجهات الحكومة الجديدة، صرح الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بأن "العالم قد دخل حقبة جديدة"، مضيفاً أن "تهج الهيمنة والأحادية في طور الأفول"، مع التشديد على أن "التوازنات الدولية تنحو في اتجاه التعددية، وإعادة تشكل خارطة توزيع القوى لصالح الدول المستقلة". من جهته، قال مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، علي باقري كني، وهو المحسوب على الجناح المعارض للاتفاق النووي، إن "الملاذ الوحيد المتاح لإيران يتمثل في كسب حلفاء استراتيجيين أقوياء جد، مثل الصين، وروسيا"، معولاً على دور دبلوماسي داعم من جانبها في المحادثات الرامية لإعادة واشنطن إلى التزاماتها بموجب اتفاق فيينا.

وبصرف النظر عن المزايا التجارية لعضوية المنظمة، على أهميته للقيادة الإيرانية، فهي ترى أن ذلك من شأنه أن يوسع هامش عمقها الدفاعي عند حدودها الشرقية، ويفتح الأبواب أمام نيلها دوراً وازناً في النظام الإقليمي المتشكل في جنوب آسيا، ووسطها، والاعتراف بها "لاعياً فاعلاً" على قاعدة احترام التعددية في المنطقة، والعالم، إلى جانب ما يتيح ذلك من فرص للاحية إشراك قواتها في المناورات العسكرية التي تجريها دول المجموعة دورياً، أو الحصول على معدات عسكرية متقدمة من جانب روسيا، وعلى استثمارات صينية، وتعاون تجاري يراهن رئيسي عليها للتخفيف من حرجة الوضع الاقتصادي لبلاده. من هنا، جاء تهليل وسائل الإعلام الإيرانية للحدث بوصفه "انتصاراً"، على اعتبار أنه "سوف يقوض جهود الدول الغربية لعزل إيران، وذلك عبر تعزيز مقدرات القوة لديها من جهة، وترسيخ مكانتها في منطقة غرب آسيا من جهة أخرى".

"بشائر" غير سارة لأميركا

ورغم أن إيران لم تتسحب من الاتفاق النووي، فمن المرجح أن تشيخ بنظرها عن الاتفاق المذكور، ربما لفترة ليست بقصيرة، طالما بقي الجانب الأمريكي مصراً على نهج العقوبات، ليتقاطع ذلك مع ما يشاع همساً في إيران وخارجها حول ضرورة وجود "اتفاق مكمل" لخطة العمل الشاملة المشتركة التي تم التوصل إليها في فيينا في صيف العام ٢٠١٥، أو ربما "نسخة معدلة" عنه. فمفسر الأحداث، على ما يبدو، قد تجاوز بأشواط ما جرى في ذلك العام، لا سيما لجهة دخول المشهد الإقليمي مرحلة جديدة، لن يشكل خروج أميركا المنزل من أفغانستان دمغها الوحيد، مع التحاق إيران "الصاحب" بـ "العصر الآسيوي" في كنف "منظمة شنغهاي للتعاون"، وانعكاساته على تعاملاتها مع كل من الصين، وروسيا، الأمر الذي، وبصورة لا تقبل الشك، لن يحمل بشائر سارة لأميركا.

استطلاعات الرأي

خلاقاً لما راهن عليه كثير من الإيرانيين في ملف المفاوضات مع القوى الكبرى، خاصة الولايات المتحدة، أتى تعامل الإدارة الأمريكية السابقة إثر انسحابها من "اتفاق فيينا" على هيئة "عقاب ل طهران"، أكثر منه سياسة خارجية متماسكة. وبرأي محللين إيرانيين، فإن سياسات إدارة الرئيس دونالد ترامب أسهمت في تشكّل شبه إجماع في أوساط النخب داخل الجمهورية الإسلامية مفاده أن "الطريقة الوحيدة المتاحة أمام إيران لحماية مصالحها القومية

سريعاً، تسرق قارة آسيا الأضواء. هي القارة التي تعج بالأزمات من كل حذب وصوب. هي قارة "المواجهة الجيوبوليتيكية" التي تحوم حولها استراتيجيات القوى الكبرى. هي نفسها خطفت أنظار العالم على وقع أخبار ومشاهد الانسحاب الأميركي من أفغانستان قبل شهرين. وهي دورها لفتت على مر الأشهر الماضية أنظار الأوروبيين وشركائهم في "حلف شمال الأطلسي" إلى "الباسيفيك" على وقع أزمة الغواصات الأخيرة بين واشنطن وباريس. أزمة لن تبتأ من تبعاتها علاقات الولايات المتحدة مع حلفائها الغربيين، على الأمد القريب، وتعكس مؤشراً واضحاً حول تداخل لبنات "الأسرة الغربية" في مقابل "الشرق الصاعد"، لتضيف عاملاً إضافياً آخر بشأن أفول عصر "الاستثنائية" الأميركية. وآسيا بلا أدنى شك تحتل واجهة الأحداث اليوم، وتتهيأ لتكون غداً قبلة العالم.

إيران تتجه شرقاً

بين الحديثين، كانت "نسائم الشرق" تلمح وجه العاصمة الإيرانية طهران، للاحتفاء بقبول إيران في عضوية "منظمة شنغهاي للتعاون" بعد انتظار دام ١٤ عاماً. وفيما كان العالم منشغلاً بمتابعة جدول أعمال القادة والزعماء على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر سبتمبر/ أيلول الفائت، كان لدى الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي أولويات أخرى، ووجهة أخرى، و عوض الذهب إلى نيويورك، حطت طائرته في العاصمة الطاجيكية دوشنبه، مكان انعقاد القمة الأخيرة للمنتدى الذي يضم إلى عضويته كازاخستان، طاجكستان، أوزبكستان، قيرغيزستان، إضافة إلى روسيا، والصين، إلى جانب كل من الهند، وباكستان، وإيران أخيراً.

هكذا، حسمت طهران "الجديدة" خياراتها. "إيران رئيسي" تتجه إلى تعميق روابطها الشرقية، وأولوياتها باتت أبعد بكثير من انتظار عودة أميركا للاتفاق النووي على ضوء كلام رئيسي قبل أسابيع لدى استقباله وفدًا من المصدرين الإيرانيين عن تعويله على تسخير العقوبات الأميركية كفرصة للدفع باتجاه تنمية الإنتاج المحلي، وتعزيز العلاقات الاقتصادية لإيران مع الدول المجاورة، لا سيما تلك المنضوية تحت لواء "منظمة شنغهاي".

الثابت أن الانفتاح على تثبيت عضوية إيران، الواقعة تحت ضغط العقوبات الأميركية، والعزلة من قبل الغرب عمومًا، في عداد المنتدى الآسيوي الواعد، والذي يعد إحدى أكبر المنظمات الإقليمية وفق مقاييس الواقعيين الجغرافي والديمقراطي، في غضون عامين من الآن، استرعى انتباه الصحافة الغربية، وبدا ملفتاً تعليق مجلة "فورين بوليسي" بالقول إن "إيران يحدوها الاعتقاد بأن القوى الآسيوية تنهض على حساب واشنطن، وأن الصين وروسيا لا تتشاطران الموقف (مع واشنطن) إزاء المصالح الأميركية الرامية إلى احتواء إيران، وخنق اقتصادها"، ملمحة إلى أن الدولتين، خلافاً للولايات المتحدة، قد تكونان على استعداد لاحتضان إيران، وتعزيز مصالحهما المشتركة معها في الشرق الأوسط. وألمحت المجلة إلى أن رئيسي سيعمد إلى الاستفادة من ذلك النجاح الدبلوماسي في الشكل، والاستراتيجي في المضمون، شارحة أن صناعات القرار الجدد في طهران يشككون في نوايا واشنطن ودوافعها حيال الاتفاق النووي، مرجحين أن هواجس الأميركيين وحلفائهم الإقليميين والدوليين، لا تتعلق أساساً بمخاوف من عسكرة البرنامج النووي لطهران، بقدر كونها تستبطن "استراتيجية احتواء"، بهدف الحد من النفوذ الإقليمي لإيران، بكل السبل المتاحة أمامهم. وتابعت المجلة، أن حكومة رئيسي تنتهج "سياسة التوجه شرقاً، رداً على سياسة سلفه التي سبق أن وصفها أركان هذه الحكومة بـ "سياسة التوجه غرباً"، مشيرة إلى أنه يمكن للصين على وجه الخصوص، وفي وقت تبدو فيه المفاوضات النووية في ظل

مع كل من موسكو، وبكين. ووفق المصادر عينها، فإن "التركيز الأساسي" لإيران في عهد رئيسي سينصب على منطقة الشرق الأوسط، حيث ستشغل بتنمية علاقاتها التجارية مع محيطها الحيوي، كالعراق، وتركيا، ودول آسيا الوسطى بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان، مع رعد الموارد لتعزيز العلاقة بين أطراف "محور المقاومة" الممتد من حدودها مع العراق وصولاً إلى اليمن، والساحل السوري. وتضيف تلك المصادر أن الوعود الجاذبة، والعناوين البراقة حول جدوى الانفتاح على الغرب، "لم تعد تتوافر لها أرض خصبة" في العاصمة الإيرانية، مرجحة أن تكون نافذة الفرص المتاحة على هذا الصعيد قد أغلقت.

روسيا والصين: السؤال البديهي

من جهتها، تسهب مجلة "فورين أفيرز" في التشديد على أن عدم تعويل حكومة رئيسي على إمكانية تحقيق انفراجة محتملة في العلاقة مع واشنطن، أسهم في "تماسك عناصر السياسة الخارجية"، وأوجد "إجماعاً في أوساط القوى السياسية" داخل الجمهورية الإسلامية حول عدوانية السياسة الأميركية تجاه بلادهم. وتلمح المجلة إلى أن النقاش السياسي حول مزايا التقارب مع واشنطن لم يعد مهيماً في أروقة القرار في طهران، ما يعني أن نجاح المفاوضات النووية، أو فشلها، لم يعد عاملاً مؤثراً في قلب التوازنات الداخلية بصورة دراماتيكية. وبحسب المجلة، فإن هذه الدينامية الجديدة أدت إلى تعزيز الموقع التفاوضي لإيران على مائدة المحادثات النووية، وسوف تحت الرئيس الإيراني الجديد على تجاوز إخفاقات أسلافه في تطلعاتهم الدولية، وتمتين "التحالف الاستراتيجي" مع الصين، وروسيا. فالأخيرة كانت في طليعة المهنيين بفوز رئيسي، أملاً بدفع العلاقات الثنائية بين موسكو وطهران، فيما تبدو حكومة رئيسي عازمة على تفعيل اتفاقية "التعاون الاستراتيجي" الموقعة بين الصين وإيران العام الماضي، بعد ماطلة طويلة من جانب حكومة الرئيس الإيراني السابق في الارتقاء بالعلاقات الإيرانية - الصينية حرصاً على عدم استفزاز موقف واشنطن على طاولة المفاوضات بشأن "اتفاق فيينا".

يبقى القول، إن موقف إيران المبدئي هو التمسك باتفاق فيينا، باعتباره انجازاً للدبلوماسية الإيرانية في الملف النووي، شأنها شأن روسيا والصين اللتين تتبنيان الموقف عينه من باب سحب الذرائع التي يسوقها الأميركيون لمعاقبة حليفتهما، وعلى قاعدة "شرعة" تعاملتهما السياسية والعسكرية والتجارية معها، والحوؤل دون عزلتها. أما السؤال البديهي، فهو: هل يمكن للصين وروسيا أن تكونا بديلاً عن الغرب؟

إزاء كل ما تقدم، تدشن إيران انعطافها تجاه آسيا، فهل تحافظ على وتيرة هذه الانعطافة، أم أنها تنتظر مفاجآت على طاولة فيينا؟

تتلخص في حماية النظام (الإسلامي) فيها". وهي حقيقة عكستها خسارة معسكر "الإصلاحيين" في انتخابات العام ٢٠٢١. فالعقوبات التي أقرت إدارة الرئيس الأميركي السابق إعادة فرضها على طهران عام ٢٠١٨ عززت مناخات عدم الثقة لدى الشعب الإيراني تجاه الغرب عمومًا، والولايات المتحدة خصوصًا. فمع وصول معدلات التضخم داخل إيران إلى مستويات قياسية قاربت ٤٠ في المئة، وتضاعف نسبة الفقر المدقع من ١٥ في المئة إلى ٣٠ في المئة في غضون عامين من ذلك القرار، وفق بيانات "مؤسسة الأمن الاجتماعي" الإيرانية، يبدو المشهد الداخلي في إيران مفتوحًا على احتمالات شتى، ومزاج الرأي العام الإيراني بدأ يشي بتملل من سياسات التسوية والمماطلة المتبعة أميركيًا حيال "اتفاق فيينا النووي".

ولا يبدو أن تغيير الإدارة في الولايات المتحدة، وانتقال دفة الحكم من "الحزب الجمهوري" إلى "الحزب الديمقراطي" يوحى بتغيير ما في النظرة التشاؤمية السائدة حيال هذا الملف. ففي استطلاع جديد للرأي، أجرته جامعة "ميريلاند" تبين أن النسبة الأكبر من الإيرانيين المستطلعة آراؤهم تعتبر أن لدى الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن نزعة عدائية حيال بلادهم، فيما تصدرت مسألة رفع العقوبات الأميركية عن إيران قائمة اهتمامات ٦ في المئة فقط من المستطلعة آراؤهم كشكل من أشكال إحباط فئات واسعة من الإيرانيين من سياسات واشنطن.

في المقابل، أظهر الاستطلاع الذي أجري في أيلول / سبتمبر الفائت أن حوالي ٥٤,١ من المستطلعين يعتقدون أنه على إيران أن تعتمد على تقوية علاقاتها بدول آسيا، في حين قاربت نسبة المتحمسين لتحسين علاقات حكومتهم مع بكين وموسكو نسبة ٦٠ في المئة. وفي الإطار عينه، تشير مجلة "نيوزويك" الأميركية إلى أن نهج الإدارة الديمقراطية الجديدة تجاه الملف النووي، أوجد حالة من "الإحباط الملحوظ" لدى الإيرانيين، ممن كانوا يأملون في أن تبادر إدارة بايدن سريعًا إلى التخلي عن التدابير العقابية القاسية بحق طهران الصادرة عن سلفه، لافتة إلى أن النهج المشار إليه أفضى إلى تبلور "تحول جيوبوليتيكي أوسع" يحظى بتأييد شعبي من أجل حسم مسألة التوجه شرقًا، بعيدًا عن الغرب.

الفرصة الضائعة:

على ضوء ما سبق، لا بد من التأكيد على دخول "إيران رئيسي" في حقبة جديدة من تاريخها، خصوصًا على الجبهة النووية، وعلى صعيد علاقاتها الدولية. وبحسب مصادر غربية، فإن المتغيرات الداخلية والخارجية التي عصفت بإيران خلال العامين الماضيين سوف تسهم في إعادة صياغة علاقاتها مع كافة دول العالم، بخاصة الولايات المتحدة، وفي قلب نهج حكومة روحاني السابقة الطامحة إلى الانفتاح على الغرب، وذلك لحساب تقارب اقتصادي وأمني أكبر



عن فتى القدس عمر.. شاهداً وشهيداً

وائل زيادة - كاتب فلسطيني



لم يكن سهلاً أبداً على عاداته ومبادئه وإيمانه ومعتقداته رغم صغره أن يتقبل فكرة أن يصبح المحتل جازاً له بعد طرد الجار الحميم الذي عرفه منذ عشرات السنين.

بدأت نار الثأر وأجيج الانتقام يغليان في صدره، حتى أن حر العزة والكرامة ورفض النذل والهوان وطمس الهوية بلغ مبلغه من هذا الفتى الوسيم فاستل سكينه وخرج من بيته لا تدفعه إلا هذه الرغبة الكامنة منذ سنين، ليجد جنديين من جنودهم الذين ينكرون بالمارة نهائياً وإياباً، فطعنهما دون وجل أو خوف، طعنهما وهو يعلم أنها قد تكون هذه آخر لحظات عمره. لكننا لم نكن نعلم أنه قد استعد جيداً لهذه اللحظة، وقد طلب ممن عرفوه أن يذكره بالخير لأنه خارج إلى بطولة لن يعود منها إلا شهيداً مضرجاً بدماء الطهر التي حركت فيه كل مشاعر النخوة والثأر،

هذا هو الفتى الوسيم الهادئ الشهيد عمر أبو عصب. الهادئ هدوء البحر الذي يدور داخله صراع لم يكن يظهر لأحد إلى أن قام بهذا العمل البطولي.

طوبى لروحك الطاهرة يا عمر وقد تقدمت يوم تراجع الكثيرون، يوم قدمت الواجب فوق الإمكان، يوم تسلحت بالإيمان وهذا السلاح الأبيض البسيط الذي رغم بساطته لم يجعلك تتراجع عن القيام بالواجب. طوبى لدمائك الطاهرة عليها تغسل عار تقصيرنا وانكسارنا. عذراً لقداسة دمك يا عمر.

كان هذا الفتى الذي في مقبل العمر يشاهد ممارسات المحتل الغاصب وتدنيس قطعان المستوطنين اليومي للمقدسات الإسلامية والمسجد الأقصى المبارك، وتضييق الاحتلال الصهيوني وحواجزه على حرية العبادة داخل المسجد الأقصى. كان يرى آلات الهدم والدمار الصهيونية وهي تهدم بيوت المقدسيين وتشردهم في العراء دون مأوى، واستيلاء قطعان المستوطنين على بيوتهم عنوة وطردهم بالقوة وبتهديد السلاح خارج بيوتهم ورفع أعلام هذا الكيان السرطاني الخبيث فوقها.

كل هذه الممارسات القبيحة من عدو آثم قبيح لم يكن يسمع بها أو يشاهدها عبر التلفاز، بل كان شاهد عيان حياً على كل هذا الظلم والبطش والصلف الصهيوني الذي تقف خلفه آلة الدمار الصهيونية.

فتى في مثل سنه من المتعارف عليه أن تشغله اهتمامات أخرى تشغل العديد من الفتية من أترابه، لكن كل هذه المشاهد تركت أثراً عميقاً وتفكيراً مليئاً ورغبة واضحة في الانتقام من هذا المغتصب الذي يريد أن يطمس معالم هذه المدينة العريقة والبلدة القديمة قدم الجذور العربية الإسلامية فيها، والتي يشاهد الناظر عوامل الزمان قد غيرت جدرانها وحجارتها التي قد بليت لكنها لم تغير هويتها الحقيقية ووجهها الحقيقي وعقيدتها الإسلامية الراسخة، هذه الحجارة التي لو نطقت لتحدثت باللغة العربية والعربية فقط، وهذه الجدران التي كانت لسنوات عديدة تخشع لصوت الأذان من مآذن المسجد الأقصى.

أحمد قصير طليلة التسونامي الثوري الجهادي المتألق



مصعب حيدر - كاتب لبناني

في هذه الأثناء كانت الحقائق الجديدة تولد من رحم الإرادات الصلبة التي كانت آنذاك لا ترى. وكانت شمس المقاومة الجذرية المستندة إلى مقولة حضارية إسلامية تشرق من جديد، عن طريق رجال انتصروا من داخلهم على كل عوامل الهزيمة. وعلى ضوء الاستنارة بالوهج الثوري الجهادي للثورة الإسلامية في إيران التي وقفت كالطود الشامخ في مواجهة الاستكبار العالمي المتعطرس.

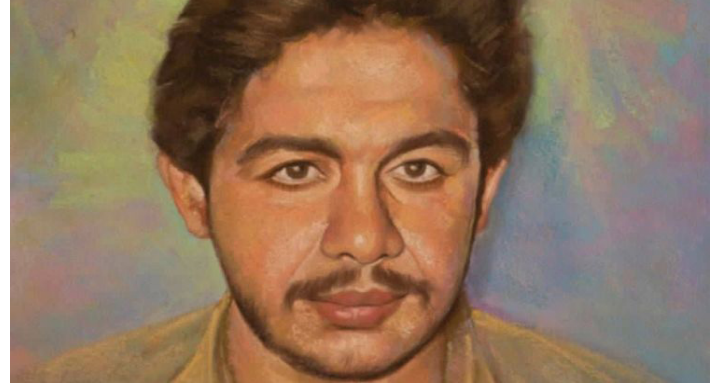
وكان حجم التخطيط كبيراً و مزليلاً يتجاوز حدود المقاومة التقليدية التي شهدتها ساحات أخرى في العالم، ومن خلال ما توافر من حركات تحرر انتشرت في كثير من بقاع الأرض. مرّ خمسة أشهر على زمن الاحتلال، وارتاح الصهاينة لوضعهم في لبنان الذي تحول إلى ميدان سياحي رطب وباتت الشواطئ اللبنانية مرتقلاً للعسكر الصهيوني الراجب في السباحة في بحر أو نهر دونما حاجة إلى أي حذر أمني مفترض. وبدأت الوفود الاقتصادية الصهيونية تزور غرف الصناعة والتجارة في المناطق المحتلة، والدعوات إلى استيراد السلع والبضائع الصهيونية توجهها الوفود الصهيونية المتكاثرة.

وفي خضم هذا الواقع السيئ، وبعد عدة عمليات عسكرية تقليدية متفرقة وقع الزلزال الكبير ضد مقر الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة صور في 11 تشرين الثاني 1982، ما شكل صدمة كبرى للقيادة الصهيونية وللمجتمع الصهيوني. وبدأت الدوائر الغربية البريطانية والأميركية والفرنسية بتتبع الحدث الكبير، فضلاً عن العديد من الجهات اللبنانية والعربية الرسمية التي تعاطى بعضها بخفة ورعونة، في موقف غير علمي لرصد الأحداث الكبرى في التاريخ.

في الحادي عشر من تشرين الثاني 1982 كانت أنوار الفجر تسطع وكان الدم والشهادة والتوق إلى الجنان السلاح الأفعل في الميدان، وكانت كرة الثلج أو كرة النار تكبر يوماً بعد يوم حتى ضجت الميادين بالفرسان الكبار وكأنهم يقدمون من كربلاء لتوهم. فرسان من أمثال الشيخ راجب حرب والسيد عبد الطيف الأمين وسيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي حيث القافلة تنمو وتكبر وتتوهج.

كان أحمد قصير رمزاً حَقَّ العقول وألهب القلوب، وأوقع العقل العربي والعقل الصهيوني في حيرة من أمرهما وهما يجهدان لتحليل الظاهرة وقراءة الحدث. ولم يمر عام واحد من الزمن حتى أكمل التيار الثوري الجهادي الصاعد ضرباته الكبرى في بيروت، حيث تم توجيه ضربة قاتلة لرأس الأفعى الأميركية في مقر المارينز الحصين في محلة الكوكودي، ومن ثم في مقر المظليين الفرنسيين في بيروت الغربية. وباتت دماء أحمد قصير تكبر وتكبر لتشكل التسونامي القادم الذي جرف هيبة الولايات المتحدة الأميركية وجيشها المتعرج الذي اضطر للانكفاء عن الأرض اللبنانية لاجئاً إلى مياه المتوسط. لعل ذلك يجنبه الخسائر القادمة التي تتالت من خلال استهداف مقر السفارة الأميركية في بيروت.

11 تشرين الثاني 1982 حين تتحول التواريخ إلى أسماء مضيئة لامعة ساطعة، لا يجدي في توصيفها إلا مقولة ذلك العبد الاستشهادي الصالح الذي سمّي عاشاً موسوياً القائل "شهادؤنا عظماؤنا، شهادؤنا تاريخنا، شهادؤنا كل أمجادنا، شهادؤنا هم قرآنا الناطق، شهادؤنا هم أبناء أبي عبد الله الحسين كما أراد أبو عبد الله الحسين عليه السلام"، وكفى بذلك مقالاً.



مع وصول الجيش الصهيوني إلى مشارف بيروت ودخوله لاحقاً إلى قصر بعبدان في حزيران من صيف 1982، خيمت الهزيمة النفسية على الساحة اللبنانية والفلسطينية الوطنية والإسلامية، في الوقت الذي انتعشت فيه آمال الفريق الانعزالي اليميني الذي كان يقوده آل الجميل وكميل شمعون والكثير من رجال الكنيسة.

وكانت هذه الآمال تتمحور حول التغلب على السوريين والفلسطينيين والمسلمين اللبنانيين. وعلى الرغم من بقاء المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وهم يدافعون عن بيروت قرابة شهرين من الزمن، فإن تلك الهزيمة المشار إليها قد رسخت أقدامها في هذه الساحة ما خلا مساحات ضيقة من التكوين السياسي اللبناني والفلسطيني المؤلج.

بعد دخول الجيش الصهيوني إلى بيروت الغربية في منتصف شهر أيلول 1982 اعتصم جورج حاوي الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني ومحسن إبراهيم الأمين العام لمنظمة العمل الشيوعي في منزل وليد جنبلاط في المصيطبة -جنبلاط لم يكن موجوداً فيه- وأطلقا نداء لمحاربي الحركة الوطنية للعمل على تأسيس بنين المقاومة الوطنية اللبنانية. وقد عبرت هذه المقاومة عن نفسها ببعض عمليات إطلاق النار المتفرقة في شوارع بيروت، وخصوصاً في شارع الحمراء، في الأسبوع الذي بقي فيه الجيش الصهيوني في بيروت الغربية. وكان اسم خالد علوان من الحزب السوري القومي الاجتماعي من الأسماء التي برزت في تلك الآونة، بعدما أطلق النار من مسدسه على جنود صهاينة كانوا يسيرون على مقربة من مقهى الويميبي في شارع الحمراء.

وقد كانت الأجواء في البلد سيئة جداً بعد احتلال بيروت الغربية في النصف الثاني من شهر أيلول 1982، فميليشيا القوات اللبنانية اقتحمت مخيمي صبرا وشاتيلا بإشراف أرييل شارون، الذي كان يتابع تفاصيل المجزرة على الأرض، ما أدى لاستشهاد ما يقارب ثلاثة آلاف فلسطيني كان من بينهم لبنانيون وتحديداً من آل المقداد.

وقد جاءت قوات المارينز الأميركية إلى بيروت تحت عنوان حماية المدنيين الفلسطينيين من الذبح. وكان أهل الجنوب تحت وطأة الاحتلال يعانون آلام المعارك التي سبقت الاجتياح الصهيوني بدفع من القوى المشبوهة والمستسلمة، التي كانت تبرر واقع الاحتلال ومسوغاته المتهاككة.

عن «يوم الشهيد» الأول



حسين خازم - كاتب لبناني

يُحيي حزب الله وجمهوره في الحادي عشر من تشرين الثاني من كل عام، "يوم شهيد حزب الله" الذي عُيّن مع ذكرى عملية تدمير مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في مدينة صور على يد الاستشهادي الكبير الشهيد أحمد جعفر قصير، أو ما سقنتها المقاومة الإسلامية بـ "عملية خبير".

وبالعودة إلى تلك الحقبة، فلم يُعلن عن اسم الاستشهادي أو طبيعة العمل أو الجهة المنفذة قبل أيار 1980. وقد أحيا حزب الله يومها احتفالاً لشهادته في قرية ديرقانون النهر، قضاء صور، بحضور عضو شوري حزب الله آنذاك سماحة السيد حسن نصر الله الذي أعلن باسم المقاومة الإسلامية عن أن "أحمد جعفر قصير"، المولود عام 1926 من البلدة نفسها، هو منفذ عملية تدمير مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور، لتعزفه المقاومة الإسلامية باسم "حيدر" وتعزف عمليته باسم "عملية خبير".

وبقي الحزب في تلك الفترة، طيلة أربع سنوات، يحيي ذكرى الاستشهادي قصير باحتفال تأييني تتوالى على التكلم فيه قادة الحزب ومنهم الشهيد القائد السيد عباس الموسوي (س)، حتى شهر تشرين الثاني عام 1989، وكان الحزب قد استحدث منصب "الأمين العام" للحزب كمنفذ للقرارات الصادرة عن شوري حزب الله، وتم اختيار يوم "عملية خبير" يوماً للشهيد ويوماً للعمليات الاستشهادية.

أحيا الحزب للمرة الأولى "يوم الشهيد ويوم العمليات الاستشهادية" في الضاحية الجنوبية لبيروت، منطقة بئر العبد، بإستعراض عسكري حضره الأمين العام آنذاك وأعضاء شوري الحزب، وشمل الإستعراض العسكري للمقاومة الإسلامية سرايا مدرعات ومشاة متفرقة منها "الأسلحة الكيماوية" والإسعاف الحربي والقوات الخاصة، وأنشدت فرقة الولاية نشيد حزب الله الذي أصبح حينها معدّلاً عن نسخة أخرى أنشدت في احتفال شهداء مجزرة مكة عام 1987، إضافةً إلى نشيد "كرامتنا الموت نُستشهد" الذي يتحدث عن مفهوم الشهادة والمقاومة، ونشيد "لك العهد في كبرياء النداء" الذي كان يُنشد برقع الأيدي في مشهد مهيب لم يعد له نظير هذه الأيام.

الاستعراض الأول، وفيه وصل بين جيلين، شهد حضور ثلة، أنهت مشاركتها في الاستعراض لتمضي إلى ساحة الجهاد والدفاع عن الوجود، أحدهم هشام سلامي، جميل المحيّا بقبعة عسكرية عليها شعار الحزب، وبزة عسكرية ولحية مهذبة. لم يمض شهر على الاستعراض في بئر العبد حتى تحوّل هشام إلى "الشهيد هشام" ويصبح واحداً من أولئك الذين يُحيا ذكرهم كل عام.

أما من جماعة "من ينتظر"، فشارك أبو حسن باز -الذي عُرف بأكثر من اسم- أيضاً في الاستعراض، ضمن أول السرايا؛ بزة صحراوية وعصية حمراء، قضى بعدها أحوالاً في الدفاع عن الاسلام ومقاومته، حتى أصبح هو الآخر زميلاً لهشام سلامي في الجهاد والاستعراض والشهادة. كان ذلك بعد 27 عاماً على شهادة هشام مدافعاً عن الإسلام وكرامته.

اختار حزب الله يوم أحمد قصير يوماً لشهيد، ليبقى أحمد قصير في ذاكرة المقاومة مقاوماً مسلحاً خمينياً، وصانقاً للعهد الجديد الذي لا مكان فيه للجيروت أمام قبضات المؤمّنين، وليبقى الإنجاز الأول الذي أنل شارون مهووراً بختم المقاومة الإسلامية، ذلك الإنجاز الذي جعل وجه شارون المبتهج بعد الاجتياح كئيهاً حزناً ينتظر الخروج من الوحل اللبناني بعد 18 عاماً من "عملية خبير" التي نفذها الشهيد "حيدر"، أحمد جعفر قصير.

دور المرأة بين الحقيقة والوهم

أمل ناصر ناصر - كاتبة لبنانية

نظرية الأدوار يوسّع الدائرة بحيث يسمح لعدد كبير من النساء بالانضمام للدور الذي يجدن فيه أنفسهن. لكن ما يثير الدهشة والاستغراب، ويبدو خطيئاً إلى حدٍّ ما ويأخذ طابع الأحاديّة والفردانيّة، أنّ كثيراً من الفئات النسويّة تصوّر نجاحها في معاداة الرّجل، وكأنّها في صراع دائم مع الرّجال. طبعاً من النّاحية السّيكلوجيّة والاجتماعيّة لم تأت هذه الصّورة عبثاً نظراً للموروث القديم الذي حمله مجتمعنا عن هيمنة الرّجل وتسلّطه واحتقاره للمرأة، لكن السّؤال الذي يطرح نفسه، إنّ التّراكم الزّمانيّ للأفكار الذي كان كفيلاً في تعزيز دور المرأة وفعاليتها أليس له التأثير نفسه على عقليّة الرّجل في نظرته للمرأة؟ وهل أنّ نجاح المرأة في حياتها العمليّة والمهنيّة يقتصر على معاداة الرّجل؟

في الحضارات القديمة انقسمت الآلهة إلى إناث وذكور، وفي الجنّة كانت حواء تقتسم مع نبيّ الله آدم كلّ الموجودات التي أحاطت بهما، وفي نموذج المرأة المعاصرة صوّرها تولستوي وكأنّها الأكثر تأثيراً عندما أخرج لنا صورة الصّابط الصّارم في الجيش وهو يقع في حبّ أنا كارنينا، ولما أظهر فيكتور هوجو وجه المدينة الجميل والحزق قرنه بإزميرالدا، وغيرها من الأمثال والشّواهد على مدى قوّة المرأة وتأثيرها في الرّجل وعليه.

لم يكن يوماً دور المرأة مجتزأً وغير معترف به، لناخذ مثلاً مجتمعنا العربيّ في عصر النّهضة، كان رفاة الطّهطاوي وقاسم أمين أوّل من طالب بانفتاح المرأة وتعليمها على الرّغم من التّقاليد الطّاغية آنذاك. تكمن المشكلة في الفكرة الطّاغية والمعتمّة، سواء في تقليص دور المرأة أو في إعطائها دوراً فضفاضاً يخرجها عن طبيعتها المراد لها أن تكونها.

لا تحتاج المرأة لحركات نسويّة تسيء إلى الرّجل كي تكون قويّة، ولا تحتاج إلى فائض من الحرّيّة مبهم المعالم كي تثبت دورها في مجتمعها، فدورها هو من قوانين الطّبيعة الحتميّة فلا يمكن لرجل أن يلغيه ولا يمكن لتشكّل نسائيّ أن يبنيه.

بحسب طبيعتها البيولوجيّة، ترتبط المرأة بشكل مباشر بالأرض والطّبيعة، لها القدرة على الخلق والنّمُو ولها القدرة على استمرار الحياة، وبنت التّوازن الطّاقويّ الذي يشكّل عناصر الأرض، هذا كلّهُ يحدث ليس بمعزل عن الرّجل، بل معه ومنه وفيه.

في النّمادج الذي استحضرتها علي شريعتي عن المرأة بين الاستشهاد بنساء من أزمان مختلفة وبين طبع صورة المرأة الملازمة للعصر الذي تكتنفه قوّة تأثير الإعلام والانبهار والاندفاع نحو السّائد بطريقة عمياء وكأنّها مرحلة منتظرة للتّحرُّر من قيد قد يكون إلى حدٍّ كبير تكوّن في الدّهن كصورة وهميّة عن حالة تعيشها ومفترضة في نهنها تظهر في الاندفاع المفرط نحو ما يسمى حرّيّة، ظهرت قوّة المرأة عنده ناتيّة متفرّدة ومنعزلة عن الرّجل من حيث القدرة على الفعل والتّطبيق والاستمراريّة فيهما، طالما أنّها لا تقبل الموروث، ولا تقبل المستورد من نماذج المرأة، وطالما أنّها لا تسقط في الخداع والتّحقير، هي سيّدة نفسها في ظلّ التّغييرات المحيطة.

وتظهر مسألة تغيير القيم وتطوّرها في مجتمعنا -أو الأجدد قولاً مسألة إخضاع القيم للتّحوّلات التي تصيب مجتمعنا- أنّها تطال المرأة بشكل فعّال. هذا التّحول فرض نفسه كعامل أساس برزت فيه المرأة في دورين متناقضين. يمكننا حصر هذين الدورين بين ما هو حقيقيّ متجدّد وبين ما هو وهميّ طاغ يأخذ بالشّطوع والتّفنّسيّ كسلعة إعلاميّة استمدّت قوّتها من سرعة انتشارها، فيصبح الطّاغى غير المنطقيّ وغير الحقيقيّ الأكثر رواجاً في محاولة وسعي دؤوبين لتعميم ظواهر إفراغ المبادئ من حيثياتها القيّمة تحت حجّة الأكثر رواجاً، والأكثر تواتراً.

في عصر السّريعة، سرعة التّلقّي وسرعة الانبهار والاندھاش، وعصر قلب المفاهيم على مضمونها الثّابت، يتبدّى الانقسام العموديّ بين الفئات النسويّة نفسها حول طبيعة الشّكل الأدائيّ للمرأة في المجتمع، منها من عدّها وربطها بأيدولوجيا دينيّة، ومنها من ربطها بأيدولوجيا غير دينيّة. المنحى الأوّل تحدث عن نماذج تاريخيّة للمرأة، ومنها نماذج معاصرة رغم الاختلاف البيئي، ورأى أنّ المرأة أخرجت نفسها من دائرة التّفاضل والتّمايز بما يخص المظهر، كالحجاب عند المرأة المسلمة، والسّاري عند المرأة الهنديّة، أو الكيمونو الياباني عند المرأة اليابانيّة، وغيرهنّ، ممّا يتّصل بحضارات وثقافات متعدّدة، واستطاعت المرأة في هذا المنحى التّفوق على الطّاغى من العربيّ والسلعة لجسدها وأن ثبتت نفسها من خلال ما قدّمته على السّاحة الفكرية بمعزل عن التّعصّب الذي يظهر أنّها زهّاه وبخاصّة المحجّبة منهن، فظهرت المرأة في أنحاء العالم كمرأة مستجدة واعية ومثقّفة خرجت عن المألوف المهّمّش لها، ولم تنجرف للسّائد المواقب للموديلات العصريّة أو ما سمّي بالحدّثة. وأمّا المنحى الثّاني الذي ربط دور المرأة بأيدولوجيا غير دينيّة متمثّلة بالانفتاح على كلّ ما يخرجها من كلّ قيد وموروث اجتماعيّ يخضع للتّقيّد غير المنطقي، فقد قدّم نماذج مختلفة من المرأة المعاصرة والذي كان له دور بارز وتأثير كبير على الكثيرات.

يظهر الخلاف النسويّ في مجتمعنا حول طبيعة الشّكل للدور الذي تؤدّيه المرأة، إذ هو محصور بالنساء فقط، فالعالم يتغيّر بسرعة فائقة، ومن البديهيّ أن تتغيّر معه الأدوار، وتظهر المرأة بصورة مغايرة ومختلفة عن الصّورة التّمطيّة، سواء نمطيّة الانفتاح أو نمطيّة الانغلاق. هذا الصّراع بين الدورين قيّم وفعّال، لأنّ تعدّد





www.FitForTrading.net

76 / 962 862 , 70 / 124 175

Learn How To Trade

- Market Concept and Movements
- Market Makers Order Flow
- Central Banks and Suitable Ranges
- Read Charts and Predict the Movements

**And Much More Profitable
Strategies**



Alu Pro

Stainless Steel - Alucobond
Frameless - Kitchen - Spider
Curtain Wall - Curtain Glass



Industrial City _ Center Maalouf

Mobile: 70 - 159 799 / 76 - 159 799 | Tel: 01 - 493 844

Email: aluminium.kataya@gmail.com